جامعة محمّد بوضياف المسيلة

كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعية

قسم العلوم الإسلاميّة

الوسواس وأحكامه في الفقه الإسلامي

– نماذج مختارة –

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلاميّة

تخصّص: فقه مقارن وأصوله

إعداد الطّالبين:

– هشام بن سليمان.

– جغبالة الحسين.

الأستاذ المشرف:

د/حمادي سهام

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د/محمد لقريز	محمد بوضياف– المسيلة	رئيسا
د/ حمادي سهام	محمد بوضياف– المسيلة	مشرفاً مقرراً
د/شايب ربي العمرية	محمد بوضياف– المسيلة	ممتحناً

السنة الجامعية: 2023–2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الوصايا وأحكامها في الفقه الإسلامي

إعداد الطلبة:

1- بن سليمانة هيثام رقم التسجيل: 191933052887

2- مغبالة الحسين رقم التسجيل: 191935034858

القسم: علوم إسلامية الشعبة: أصول الشريعة التخصص فقه مقارن وأصوله

إشراف: د/ سهام حمادي الرتبة: أستاذ محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

أوافق على إيداعها

د/ سهام حمادي

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
قسم العلوم الإسلامية
كلية العلوم الإنسانية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): بن سليمان هشام

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 104661208

الصادرة بتاريخ: 2023_02_12 عن دائرة : جبل المنيع

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: العلوم الإسلامية

تخصص: فقه مقارن وأصوله تحت رقم التسجيل: 191933052887

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه).

عنوانها: الوسواس وأحكامه في الفقه الإسلامي

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933المؤرخ في: 28-07-2016المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): الحسين جفالة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 209617897

الصادرة بتاريخ : 2023/09/26 عن دائرة : سيدي خالد أولاد جلال

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية قسم: العلوم الإسلامية .

تخصص: الفقه المقارن وأصوله تحت رقم التسجيل: 19 19 35 03 48 58

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر ' مذكرة ماجستير ' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الوسواس وأحكامه في الفقه الإسلامي.

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

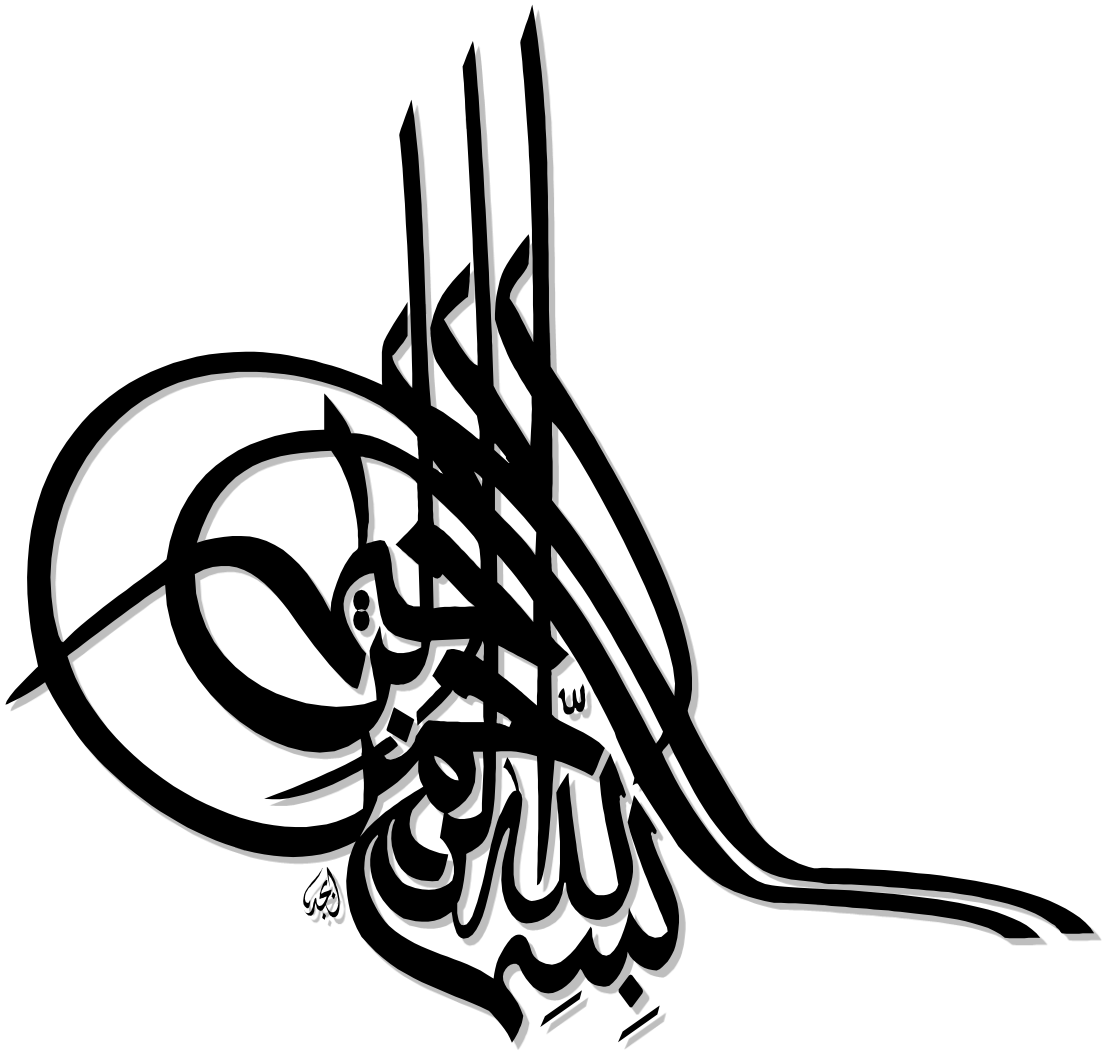
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمدلله والشكر لله قبل كل شيء وبعد كل شيء والصلاة والسلام على رسول الله.

قال عليه الصلاة و السلام: " **من لم يشكر الناس لا يشكر الله** " رواه البخاري

لذا نتقدم بخالص الشكر الجزيل أولا إلى والدينا الأعزاء، فلهم الفضل بعد الله سبحانه على ما نحن عليه الآن، نسأل الله أن يحفظهم وأن يطيل أعمارهم.

كما نتقدم بالشكر والامتنان إلى الدكتورة **حمادي سهام** التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها وإرشاداتها جزاها الله عنا كل خير، والشكر أيضا موصول إلى كافة أساتذة القسم والطاقم الإداري، ونشكر كل من قام بتدريسنا من مرحلة التعليم الابتدائي إلى مرحلة التعليم العالي، والشكر موصول لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة.

إهداء

إلى منبع الحنان الذي لا ينصب، إلى التي حملتني وهنا على وهن وإلى التي سهرت الليالي ليطيب نومي، إلى التي قامت من أجلي إلى أمي الغالية حفظها الله وبارك في عمرها.

إلى من كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي وإلى من علمني ولم يبخل علي بنصائحه وإرشاداته إلى أبي العزيز حفظه الله وبارك في عمره.

إلى من غرس فينا معالم الهدى، وسقى غرسه بفيض الوحي فنمى، نمى متشبعا بغيث الأمل في أن القادم أجمل، إلى من آمن بي ودعمني في كل خطوة إلى شيخي الكريم حفظه الله ورعاه.

إلى من أعتمد عليه في كل صغير وكبيرة إلى أخي العزيز حفظه الله.

إلى أخواتي العزيزات وكل الزملاء والاصدقاء.

أهدي لكم هذا البحث المتواضع

هشام

إهداء

أهدي هذا العمل إلى:

والدي الكريمين أدامهما الله تاجا على رأسي.

إلى إخوتي وإلى كل أفراد عائلتي.

وإلى كل زملائي.

وإلى كل من درسني من المرحلة الابتدائية إلى الجامعة.

الحسين

قائمة المختصرات:

الاختصار	التسمية
تح	تحقيق
د.ت.ن	دون تاريخ للنشر
د.ط	دون رقم طبعة
را	راجعه
ت	توفي
ط	الطبعة
ج	الجزء
مج	المجلد
تر	ترجمة
م	ميلادي
هـ	هجري
ص	صفحة
()	متن الحديث
﴿﴾	الآيات

مُقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله إمام الأنبياء والمرسلين، وأفضل خلق الله أجمعين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد انتشرت في وقتنا المعاصر الكثير من الأمراض النفسية التي لم تكن معروفة في أزمنة قريبة، مثل: الاكتئاب، الخوف، الخجل، انفصام الشخصية، وكذلك الوسواس الذي يعد مرضا من الأمراض النفسية الأكثر اهتماما عند المختصين حيث بينوا أعراضه وطرق علاجه، وقد أصيبت به شرائح ليست قليلة من المجتمعات، ومنها بلا شك مجتمعاتنا الإسلامية نسأل الله الوقاية والسلامة والعافية .

إن مرض الوسواس يؤثر على المصاب تأثيرا قويا، حيث يعطل مصالحه ويعرقل سير حياته، ويفقده توازنه، والتأثير الأكبر هو تأثيره على دينه، فقد يَشكل عليه شيء من أركانه، أو صفة أدائها فيقع في المنهيات تحت تأثير ما أصابه من وساوس.

لذا كانت رغبتنا تدور حول البحث في أهم المسائل الفقهية المتعلقة بأحكام الوسواس، والتي قد تقع للمصاب بمرض الوسواس نظرا لانتشاره بين فئات من الناس، ولسنا ندعي الإحاطة بكل ما يتعلق بذلك من مسائل، وإنما اختيارا لأكثرها ورودا، وأظهرها وقوعا.

لذلك كان هذا البحث الموسوم بـ:"**الوسواس وأحكامه في الفقه الإسلامي – نماذج مختارة**– "

أهمية موضوع البحث :

لا شك أن موضوع الوسواس مهم جدا وتتجلى هذه الأهمية في :

- إن مرض الوسواس مما عمت به البلوى في عصرنا، وعدد المصابين به في ارتفاع ومن الواجب إبداء الاهتمام بهذا الموضوع، وخاصة معرفة طرق وأساليب العلاج من هذا المرض.
- محاولة دفع الضرر الذي يلحق بمرضى الوسواس ومساعدتهم خاصة فيما يتعلق بأمور دينهم.
- حاجة الناس وخاصة المصابين بمرض الوسواس لبيان الحكم الشرعي للمسائل المتعلقة بهذا المرض.

أسباب اختيار موضوع البحث:

تتنوع أسباب اختيارنا لهذا الموضوع بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي:

الأسباب الذاتية:

- الرغبة في دراسة موضوع الوسواس من أجل تبصير مرضى الوسواس بالحكم الشرعي الفقهي للمسائل المتعلقة به.
- ما نشاهده من معاناة المصابين بالوسواس ،والآثار السيئة التي يخلفها هذا المرض والتي قد تصل إلى الانتحار.

الأسباب الموضوعية :

- حاجة الموضوع للدراسة الفقهية، حيث يعتبر من الموضوعات المعاصرة، لأن الأمراض النفسية حديثة الظهور في مجتمعنا الإسلامي.
- لفت أنظار الباحثين إلى هذه الموضوعات الطبية الحديثة ومعالجة الفقه الإسلامي لها.

أهداف موضوع البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

- بيان يسر وشمولية الشريعة الإسلامية وصلاحيتها لكل الازمان.
- بيان ثراء الفقه الإسلامي وإحاطته واستيعابه لكل المستجدات.
- التعرف على مرض الوسواس وبيان أسبابه وطرق علاجه.
- التعرف على الأحكام الفقهية المتعلقة بالوسواس في باب العبادات والمعاملات.
- إعطاء حلول لمرضى الوسواس، وبيان الحكم الشرعي لهم.

إشكالية موضوع البحث :

يمكن صياغة إشكالية البحث كالآتي:

- ما مدى تأثير الوسواس على الإنسان في جانب الأحكام الفقهية المتعلقة بالعبادات والمعاملات ؟
- ويتفرع على هذا الإشكال الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية:
- ما طبيعة الوسواس؟ وما هي أسبابه وطرق علاجه ؟وما هي الأحكام الفقهية المتعلقة بمرضى الوسواس؟

المنهج المعتمد للبحث:

لغرض الإجابة على الإشكال السالف الذكر اعتمدنا على المناهج الآتية:

1. **المنهج الوصفي:** وذلك عند التعريف بالوسواس ووصفه وذكر أنواعه وأعراضه وأسبابه.
2. **المنهج التحليلي:** وذلك عند تحليل الأقوال والأفكار والنصوص المتعلقة بموضوع الدراسة.

3. **المنهج الاستقرائي:** وذلك من خلال استقراء وتتبع الأحكام الفقهية التي تتوافق مع حالات مريض الوسواس.
4. **المنهج المقارن:** وذلك من خلال المقارنة بين أقوال الفقهاء وآرائهم في الأحكام الفقهية الخاصة بمريض الوسواس في الأبواب الفقهية.

الدراسات السابقة:

اهتم الباحثون بموضوع الوسواس في دراسات متعددة منها ما تعلق بالجانب النفسي، ومنها ما تعلق بالجانب الديني، ومن بينها :

ـ **الوسوسة وأحكامها في الفقه الاسلامي** لـ :حامد بن حميدان الجدعاني ، بحث ماجيستير في الفقه المقارن بإشراف الدكتور عبد العليم بن محمد الطبعة الاولى سنة 2001 جدة السعودية وهي رسالة موسعة شاملة لكل ما تعلق بأحكام الوسوسة وبحثنا هو جزء فقط منها.

ـ **أثر العوارض النفسية في الأحكام الفقهية** لـ :علي بن هاشم بن عقيل الزبيدي ،وهي رسالة ماجستير من جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، تخصص فقه، أشرف عليها أ.د صالح بن غانم السدلان سنة 1426هـ وهذه الرسالة عالج فيها صاحبها الأحكام الفقهية المتعلقة بالأمراض النفسية عموما ومن بينها ذكر مرض الوسواس، أما بحثنا فيتناول الوسواس فقط ، وخلص صاحبها إلى ما يلي:

1. أن مرض الوسواس يعد من الأمراض النفسية التي تحتاج إلى بيان أحكامها الفقهية.
2. أن المصاب بمرض الوسواس يبني على التمام إذا شك في العبادة.

ـ **أحكام المريض النفسي في الفقه الاسلامي** لـ : خلود بنت عبد الرحمان المهيزع، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الفقه، بإشراف إبراهيم بن ناصر الحمود، كلية الشريعة بالرياض، جامعة الامام محمود بن سعود الاسلامية بالمملكة العربية السعودية، سنة 1431هـ_1442هـ، هذه الرسالة من 626 صفحة، احتوت على تمهيد بيان حقيقة الامراض النفسية، ثم خصصت

الكاتبة أربعة فصول لأحكام المريض النفسي، كان الفصل الأول في العبادات، والفصل الثاني في المعاملات، أما الفصل الثالث فبين الأحكام في فقه الاسرة والعقوبات والقضاء، والفصل الاخير درس أحكام المريض النفسي في التداوي، وتناولت موضوع الوسواس القهري على أنه مرض نفسي، واستخلصت إلى أن الوسواس مرض نفسي ويجب على المصاب به أن يبني على الأكثر إذا شك في عدد ركعات الصلاة، أما بحثنا فتناولنا فيه موضوع الوسواس مستقلا.

ـ أثر الاضطرابات النفسية في الاحكام الشرعية دراسة فقهية مقارنة في العبادات والأحوال الشخصية للباحثة حنان أحمد القطان وهي رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الشريعة الاسلامية، بإشراف الدكتور: صابر السيد ميشالي، كلية دار العلوم بجامعة الفيوم سنة 2020م.

وتناولت فيها الباحثة أثر الاضطرابات النفسية في الأحكام الشرعية، واستخلصت إلى ما يلي:

1. أن اضطراب الوسواس يعد مرضا نفسيا خطيرا يجب البحث في أحكامه الشرعية.
2. يكره إمامة المصاب بالوسواس القهري.
3. يكره للمريض بالوسواس القهري الاطالة في الغسل والوضوء.

أما ما يميز بحثنا عن الدراسات السابقة هو:

أ- التركيز على مرض الوسواس دون غيره من الامراض.

ب- محاولة الالمام بقدر معتبر من المسائل الفقهية التي يدخل ضمنها موضوع الوسواس في أبواب العبادات والمعاملات.

ت- تسليط الضوء في الدراسة على بيان الأحكام الفقهية المتعلقة بحال مرضى الوسواس.

بالإضافة إلى مذكرات ماستر تبحث في الموضوع في بعض جامعات الوطن .

الصعوبات:

خلال رحلتنا في انجاز هذا البحث واجهتنا بعض الصعوبات من بينها:

أ- صعوبة البحث في المعاجم اللغوية.

ب- صعوبة إسقاط الاحكام الفقهية على مرض الوسواس.

ت- الصعوبة في تشخيص أسباب وأعراض المريض بالوسواس.

خطة البحث:

بغرض دراسة موضوع البحث الموسوم بـ " **الوسواس وأحكامه في الفقه الإسلامي – نماذج مختارة** – " اتبعنا الخطة الآتية وهي عبارة عن مقدمة وفصلين وخاتمة.

تناولنا في المقدمة أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وكذلك الأهداف المراد التوصل إليها، وطرح الإشكالية ، بالإضافة الى ذكر المنهج المتبع وبعض الدراسات السابقة.

أما الفصل الاول فتناولنا فيه حقيقة الوسواس والمتكون من ثلاثة مباحث، تطرقنا في المبحث الاول إلى تعريف الوسواس في اللغة واصطلاح الفقهاء وعند علماء النفس، وبعض المصطلحات المشابهة له.

أما المبحث الثاني المعنون بـ: أسباب الوسواس وأنواعه، وجاء فيه عرض أسباب الوسواس من المنظور الشرعي والطب النفسي وكذلك عرض أنواع الوسواس.

أما الثالث المعنون بـ: أعراض الوسواس وطرق علاجه، ذكرنا فيه أعراض الوسواس وكيفية التخلص منه بذكر الوقاية منه وطرق علاجه عند الفقهاء وعلماء النفس.

أما الفصل الثاني المعنون ب: الأحكام الفقهية المتعلقة بالوسواس والمتكون من مبحثين هما:

المبحث الاول تمحور حول أثر الوسواس في باب العبادات وتناولنا فيه بعض المسائل المتعلقة بالوسواس في الطهارة، الصلاة، الصوم، والحج.

أما الثاني فتضمن بعض المسائل المتعلقة بأثر الوسواس في باب المعاملات حيث تناولنا فيه مسائل في باب الأسرة وباب القضاء .

الخاتمة: وجاءت على شكل نتائج وتوصيات توصلنا إليها من خلال بحثنا.

كذلك أضفنا بعض الفهارس المتعلقة بالبحث و منها:

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الشخصيات.
- قائمة المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

الفصل الأول: حقيقة الوسواس

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:مقاربات مفاهيمية للوسواس.

المبحث الثاني: أسباب الوسواس وأنواعه.

المبحث الثالث: أعراض الوسواس وطرق علاجه.

المبحث الأول: مقاربات مفاهمية للوسواس

نتناول في هذا المبحث تعريف الوسواس والفرق بينه وبن بعض الألفاظ المشابهة له وذلك في مطلبين حيث خصصنا الأول لتعريف الوسواس أما الثاني فخصصناه للفرق بين الوسواس وبعض الألفاظ المشابهة.

المطلب الأول: تعريف الوسواس.

من أجل الإحاطة بمعنى لفظ الوسواس سنحاول التعرف على مدلوله اللغوي ثم بعد ذلك على مدلوله الاصطلاحي .

أولا: في اللغة

الوسوسة الكلام الخفي في اختلاط، ويروى بالشين، كما سيأتي ووسوس به بالضم اختلط كلامه و دهش[1] .

ـ عرفه الجوهري (ت398ه) وسوس: الوسوسة: حديث النفس، ويقالوسوست إليه نفسه وسوسة وسواسا بكسر الواو والوسواس بالفتح: الاسم، مثل الزلزال[2]. وقال تعالى﴿فَوَسوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيطَٰنُ ﴾[سورة الأعراف: 20]

[1]- الزبيدي: السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس،،تح: مصطفى حجازي، را: عبد الستار احمد فراج، بأشراف لجنة فنية بوزارة الإعلام، مطبعة التراث العربي، الكويت 1297ه- 1997،ج17، ص17.

[2]- الجوهري: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 398ه)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،مرتب ترتيبا ألفابئيا وفق أوائل الحروف،را: د/ محمد تامر أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، 1430ه- 2009م، ص1246.

- وفي لسان العرب لابن منظور: الوسوسة هي الصوت الخفي من ريح والوسواس هو حديث النفس[1].

وقد وردت الوسوسة في القرءان الكريم في قوله تعالى ﴿مِن شَرِّ ٱلوَسوَاسِ ٱلخَنَّاسِ﴾[الناس: 04]

والذي يلاحظ من التعريفات السابقة:

أنها تقريبا تشاركت في نفس المعنى بأن الوسوسة حديث النفس والصوت الخفي ،إلا أن هناك من فصل في تعريفه فقال الوسواس بالفتح هو الاسم أي الشيطان, وبالكسر المصادر وهو حديث النفس. وهذا الأخير هو الذي نراه مناسبا وشاملا في تعريف الوسوسة.

ثانيا: في الاصطلاح.

من أجل تحديد مدلول لفظ الوسواس من الناحية الاصطلاحية سنحاول تعريفه عند الفقهاء ثم عند علماء النفس وهي كالاتي:

1-عند الفقهاء: للوسواس عدة تعاريف عند الفقهاء نذكر منها ما يلي:

ـ عرفه ابن القيم[2] (ت: 751هـ): فالوسواس: من وسوس، وأصل الوسوسة: الحركة أو الصوت الخفي الذي لا يحس، فيحترز منه ، فالوسواس: هو الالقاء الخفي في النفس، إما بصوت خفي لا يسمعه إلا من ألقي إليه، وإما بغير صوتكما يوسوس الشيطان الى العبد[3].

---

[1]- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د ت)، (وسس)، مج 6، ص254.

[2]- ابن القيم: (691_751هـ/1292_1350م) هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي الحنبلي، أحد كبار العلماء، مولده ووفاته في دمشق، تتلمذ على يد شيخ الاسلام ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن أقواله من مصنفاته إغاثة اللهفان، وأعلام الموقعين. الزركلي، الأعلام للزركلي، ج6، ص56.

[3]-ابن القيم: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الدمشقي الحنبلي (ت751هـ)، التفسير القيم للإمام ابن القيم، تح: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ت)، (د ط) ص600.

_ عرفه القاضي عياض (ت: 544هـ): الوسوسة ما يلقيه الشيطان في القلب[1].

_ وعرفه الحافظ ابن حجر (ت: 852هـ): الوسوسة تردد الشيء في النفس من غير أن يطمئن إليه ويستقر عنده [2].

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن الوسوسة حديث النفس والأفكار الدائرة لدى المرء على وجه الخفاء بصورة مختلطة يكنفها التردد وعدم الاستقرار في النفس بفعل تأثير الشيطان.

2-**عند علماء النفس:** توجد عدة تعاريف للوسوسة عند علماء النفس نذكر منها ما يلي:

- عرفه أحمد عكاشة بأنه: " أفكار أو اندفاعات أو مخاوف أو أفعال قهرية في هيئة طقوس حركية مستمرة أو دورية "[3].
- عرفه الدكتور لي باير:" الوساوس هي أفكار ،أو دوافع ،أو صور ملحة ومتكررة دوريا يعاني منها الانسان في وقت من الأوقات خلال الانزعاج أو الاضطراب بطريقة تطفلية وغير مناسبة، وينتج عنها ضيق ملحوظ، كما أن الأفكار أو الدوافع أو الصور ليست مجرد هموم مفرطة حيال مشاكل الحياة الحقيقية"[4].

---

[1]- القاضي عياض: أبو الفضل عياض بن موسى عياض اليحصبي المالكي المعروف بالقاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الأثار، طبع دار الكتب العتيقة، تونس، دار النشر، دار التراث، القاهرة، دت،ج1،،ص296.

[2]- ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المعروف بابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية، د ت، ج5، ص 161.

[3]- أحمد عكاشة، الطب النفس المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، د ت، ص165.

[4]- لي باير، الوسواس القهري علاجه السلوكي والدوائي، تر: محمد عيد فلودي، ا.ط: ماجد الزهر، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة_ دمشق، 2010م، ص 25.

– عرفه حامد عبد السلام الزهران: "الوسواس فكرة متسلطة وسلوك جبري يظهر بتكرار وقوة لدى المريض، ويلازمه ويستحوذ عليه ويفرض نفسه عليه ولا يستطيع مقاومته على الرغم من وعي المريض وتبصره بغرابته وسخفه، ولا معنوية مضمونه وعدم فائدةويشعر بالقلق والتوتر اذا قاوم ما توسوس به نفسه ويشعر بإلحاح داخلي للقيام به" [1].

نستنتج من خلال التعريفات السابقة لعلماء النفس بأن الوسواس هو أفكار وتخيلات ذهنية ونفسية متسلطة على الانسان فتجبره على القيام بأفعال متكررة ومستمرة بدون مقاومتها على الرغم من وعي المريض بهذا المرض أو الشعور النفسي.

المطلب الثاني: الفرق بين الوسواس والألفاظ المشابهة.

نتناول في هذا المطلب الفرق بين الوسواس وبعض المصطلحات المشابهة له مثل: الشك،الخوف، الورع، الاحتياط وفق الآتي:

أولا: الفرق بين الوسواس والشك.

أ- الشك في اللغة: يعرف الشك في اللغة بأنه نقيض اليقين، وجمعه شكوك، وقد شككت في كذا وتشككت، وشك في الأمر يشك شكا وشككه فيه غيره[2].

ب ـ الشك في **اصطلاح الفقهاء:** أما في اصطلاح الفقهاء فهو " التردد بين وجود الشيء وعدمه وهو خلاف اليقين "[3].

[1]– حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، علالمة للكتب، نشر وتوزيع وطباعة، القاهرة، 2005م، ط 4، ص509.

[2]– ابن منظور، المرجع السابق ، مادة (مادة شكك)، ج 10، ص451.

[3]– سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي، دار الفكر، دمشق سوريا، ط2، 1408هـ– 1988م، ص 200.

قال ابن حجر الهيثمي[1] في الفرق بين الوسوسة والشك: " والفرق بين الوسوسة والشك بأنه يكون بعلامة، كترك ثياب من عادته مباشرة النجاسة، وترك الصلاة خلف من عادته التساهل في إزالتها، لأن الأصل وهو الطهارة قد عارضه غلبة النجاسة والاحتياط هنا مطلوب، بخلاف الوسوسة فإنها الحكم بالنجاسة من غير علامة بأن لم يعرض الأصل شيء[2] ،كإرادة غسل الثوب الجديد، أو اشتراه احتياطا، وذلك من البدع كما صرح به النووي في شرح المهذب فالاحتياط حينئذ ترك هذا الاحتياط، وبأن الموسوس يقدر ما لم يكن كائنا، ثم يحكم بحصوله كأن يتوهم وقوع نجاسة بثوبه، ثم يحكم بوجودها من غير دليل ظاهر، وهذا معنى قول "أبي الفتوح العجلي : "الوسوسة تقدير ما لم يكن أن لو كان كيف يكون، ثم يحكم بكونه كائنا عنده حتى يكون الواجب غسله عنده"[3].

وجاء في إعانة الطالبين: " وبه يعلم الفرق بين الوسوسة والشك، فهو أن يُعدم اليقين وهي أن يستمر اليقين، ولكنه يصور في نفسه تقدير التردد، ولو كان كيف يكون الأمر[4].

يتحصل مما سبق أن الشاك إما أن تستوي عنده الاحتمالات، وإما أن يترجح عنده أحدهما، بينما الموسوس يكون على اليقين، لكن يتصور في نفسه تقدير التردد من غير دليل على ذلك.

---

[1]– ابن حجر الهيثمي: أبو العباس احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الانصاري شهاب الدين شيخ الاسلام، فقيه ومؤرخ مصري شافعي المذهب من مصنفاته: مبلغ الارب في فضائل العرب، وتحفة المحتاج بشرح المنهاج، توفى بمكة سنة 1566م. الزركلي، الأعلام للزركلي، ج1، ص234.

[2]–ابن حجر الهيثمي (ت 973ه): أحمد شهاب الدين بن محمد بدر الدين بن علي نور الدين بن حجر الهيثمي الشافعي المكي، الفتاوى الكبرى الفقهية، د د ن ، د ط ، د ت ، ج1، ص 220.

[3]– المرجع نفسه، ص 220.

[4]– شطا الدمياطي: أبو بكر بن محمد، إغاثة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، دار الفكر، ط1، 1418ه – 1997م، ص 247.

ومن خلال ما سبق يتبين أن الفرق بين الوسواس والشك، هو أن الوسوسة هي ما تعرض للعبد من خواطر وهو كاره لها ونافر منها، وأما الشك فهو شيء مستقر في القلب مع عدم الجزم _ والله أعلم _ .

ثانيا :الفرق بين الوسواس والاحتياط.

أ – **الاحتياط في اللغة:** من الحوط، و الحوط: حوط: حاطه، يحوطه حوطا وحيطه وحياطه: حفظه وتعهده، وقول الهذلي: وأحفظ منصبي وأحوط عرضي، وبعض القوم ليس بذي حياط [1].

ب – **الاحتياط في الاصطلاح:** "الاحتياط حفظ النفس عن الوقوع في المآثم"[2].

وعرفه "المناوي" بأنه : "فعل ما يتمكن به من إزالة الشك"[3].

أما عن العلاقة بين الوسوسة والاحتياط فهي علاقة التباين، لأن الاحتياط مبناه على الثقة، أما الوسوسة ناشئة عن التردد[4].

هذا وقد عد " ابن القيم" الوسوسة ابتداع ما لم تأت به السنة، بخلاف الاحتياط الذي هو الاستقصاء في اتباع السنة، فقال: "الاحتياط الاستقصاء، والمبالغة في اتباع السنة، وما كان عليه رسول الله وأصحابه من غير غلو ومجاوزة، ولا تقصير ولا تفريط، أما الوسوسة فهي ابتداع

[1]– ابن منظور، المرجع السابق , باب حوط، ج7، ص279.

[2]– الجرجاني: العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت816هـ)، معجم التعريفات قاموس المصطلحات والتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والعرف والعروض والبلاغة، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتقدير القاهرة، رقم الإيداع 13192/ 2004م، باب الالف مع الجيم و الحاء، ص13.

[3]– عبد الرؤوف بن المناوي(ت 1031هـ)، التوقيف على مهمات التعريف، تح: عبد الحميد صالح حمدان، دار عالمة الكتب، القاهرة، 1410هـ– 1990م، ط1، ص40.

[4]–الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط1، 1425هـ– 2005م،ج 43، ص147.

ما لم تأت به السنة، ولم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو أحد من الصحابة زاعما أنه يصل بذلك إلى تحصيل المشروع وضبطه[1]، كمن يحتاط بزعمه ويغسل أعضاءه في الوضوء فوق الثلاثة، فيسرف في صب الماء في وضوئه وغسله[2].

ثالثا :الفرق بين الوسواس والورع.

الورع لغة: هو التقوى، والتحرج، والكف عن المحارم، والورع بكسر الراء: الرجل التقي المتحرج و الورع في الأصل كما أسلفنا، ثم أستعير عن الكف عن المباح والحلال[3].

الورع اصطلاحا: اجتناب الشبهات خوفا من الوقوع في المحرمات[4].

وقد قسم الغزالي الورع إلى عدة أقسام، نذكر منها[5]:

- ورع الصديقين؛ وهو ترك ما لم تكن فيه بينة واضحة على حله.
- . ورع المتقين؛ وهو ترك مالا شبهة فيه؛ لكن يخشى أن يجر إلى الحرام.
- ورع الصالحين؛ وهو ترك ما يتطرق إليه احتمال التحريم بشرط أن يكون لذلك الاحتمال موقع، فإن لم يكن فهو ورع الموسوسين.

وأما عن الفرق بين الوسواس والورع فقد ذكر ابن دقيق العيد في شرح الالمام كما نقله الزركشي : " والفرق بين الورع والوسواس دقيق عسير، فالمتساهل يجعل بعض الورع وسواسا،

---

[1]– ابن القيم، المرجع السابق، ص 714 .

[2]– ابن القيم، المرجع نفسه، ص714.

[3]– ينظر: ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، مادة (ورع)، مج 8، ص 388.

[4]– الجرجاني، التعريفات، المرجع السابق، باب الواو مع الراء ص 211.

[5]– الغزالي(ت 505ه): محمد بن محمد بن محمد الغزالي المعروف بأبو حامد، إحياء علوم الدين، دار المناهج، ط 1، 1432ه–2011م، ج 3، باب الحلال و الحرام، ص 366–381._ بتصرف_

والمتشدد يجعل بعض الوسواس ورعا، والصراط المستقيم دحض مزلة "، ومما ينبغي أن يفرق بينهما أن كل ما رجع إلى الأصول الشرعية فليس بوسواس، ولا أريد الأدلة الشرعية المفيدة للعموم[1].

نستنتج مما سبق أن الوسوسة لا تستند إلى دليل مقبول في العقل والشرع، بينما الورع يستند إلى دليل مقبول، فإن الوسواس مذموم و الورع محمود.

رابعا: الفرق بين الوسواس والخوف.

أ ـ الخوف لغة: الخوف: " الفزع، خاف يخاف خوفا وخيفة ومخافة "[2].

وجاء في القرآن الكريم بعدة ألفاظ منها ما يطلق ويراد به القتل ومنه قوله تعالى ﴿وَلَنَبلُوَنَّكُم بِشَيء مِّنَ ٱلخَوف وَٱلجُوعِ وَنَقص مِّنَ ٱلأَموَٰلِ وَٱلأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [سورة البقرة: 155]

ب ـ الخوف اصطلاحا:جاء في تعريف الخوف مجموعة من التعاريف المتباينة نذكر منها :

عرفه الغزالي[3] : " الخوف هو بأنه تألم القلب واحترافه بسبب توقع مكروه في الاستقبال "[4].

أما الفرق بين الوسواس والخوف، فالوسواس يختلف عن الخوف، وإن بدا في بعض الحالات كأنه والخوف والاختلالات العقلية، والصرع، وحالات الشيزوفرينيا[1] الحادة شيء واحد. واختلافه عن

---

[1]– الزركشي (ت 794هـ): بدر الين محمد بن بهادر الشافعي، المنثور في القواعد، تح : تيسير أحمد محمود، راجعه عبد الستار أبو غدة، دار الكويت للصحافة _ الانباء _ ، ط 1، 1982 م، ج 2، ص 230 .

[2]– ابن منظور، المرجع السابق، ج9 ، ص99.

[3]– أبو حامد الغزالي (450_505هـ/ 1058_1111م): هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي حجة الاسلام، فيلسوف متصوف له حوالى 200مصنف، مولده ووفاته في طابران (قصبة طوس بخرسان) من أشهر كتبه: إحياء علوم الدين . الزركلي، المرجع السابق ، ج7، ص20.

[4]– أبو حامد الغزالي، المرجع السابق، ص 1503.

الخوف يكمن في أن الخوف لا وجود له أحيانا، بينما الوسواس موجود. والخوف يكون عادة من شيء محدد أو مصدر معين، في حين أن الوسواس يدور حول أشياء متعددة، وله مصادر مختلفة، والخوف مرض يتعلق _غالبا_ بذات الشخص، بينما الخوف الوسواسي يتعلق بالآخرين، والخوف يحصل عادة نتيجة لوجود شيء مخيف فقط، أما الوسواس فيحصل بغير وجود هذا الشيء. وفي الواقع لو اعتبرنا الوسواس نوعا من أنواع الخوف، فلا بد من اعتباره نوعا من أنواع الخوف اللامنطقي والذي لا أساس له [2].

نستنتج في الأخير أن الفرق بين الوسواس والخوف هو أن الوسواس موجود حقيقة في النفس ويدخل في كثير من اشياء مثل: الطهارة وهو من الشيطان، بينما الخوف يكون عادة من شيء محدد أو مصدر معين مثل: الخوف من الظلام أو من حيوان مفترس _ والله أعلم – .

[1]– الشيزو فريتنا: هو مصطلح يتكون من لفظين هما: (الشيزو) وتعني انقسامأفصام و(فريتنا) ومعناها العقل،وهو مرض الخرف المبكر، ينظر: علي كمال، فصام العقل أو الشيزو فريتنا، صَ 21.

[2]– علي القائمي، الوسواس والهواجس النفسية، دار النبلاء، بيروت، لبنان، 1416هـ– 1996م، ط1، ص 10.

المبحث الثاني: أسباب الوسواس وأنواعه

نتناول في هذا المبحث أسباب الوسواس وأنواعه وذلك في مطلبين نخصص الأول لأسباب الوسواس أما الثاني فنتطرق فيه لأنواع الوسواس وفق الآتي:

المطلب الأول: أسباب الوسواس

في هذا المطلب سنحاول التركيز على أسباب الوسواس سواء عند الفقهاء أو عند علماء النفس.

أولا: أسباب الوسواس عند الفقهاء.

للوسواس أسباب كثيرة عند الفقهاء نذكر منها ما يلي:

1- الجهل بمسالك الشريعة أو خبل في العقل.

إن مصدر الوسوسة هو الجهل بمسالك الشريعة أو نقصان في غريزة العقل[1]، وقد زاد على ذلك "ابن حجر الهيثمي" في ذكره سبب الوسوسة بأنها لا تسلط إلا من استحكم عليه الجهل والخبل وصار لا تمييز[2] له، وأما ما كان على حقيقة العلم والعقل فإنه لا يخرج على الإتباع ولا يميل إلى الابتداع، ولهذا كان الموسوسين أقبح المبتدعين[3].

يتبين من أقوال الفقهاء أن أسباب الوسواس هو الجهل بالدين وأحكامه ومسالك الشريعة، أو خبل واعتلال في العقل، فالجهل بالدين له أثر واضح في قبول صاحب الوسواس له، وصعوبة التخلص منه إذا ما ابتلي به، فأي محاله من المريض به يتعارض مع الأصل المعرفي المختل عنده، لذا فأي جهد لقصره عن الوسوسة يهدر عبثا، ما لم يتم تصحيح المفهوم المعرفي الكلي المختل عنده،

---

[1]-ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمان (ت643هـ)، فتاوى ابن الصلاح، ومعه آداب المفتي والمستفتي، حققه عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط1، 1406هـ- 1986م، ج1، ص 258.

[2]- ابن حجر الهيثمي، الفتاوى الكبرى، المرجع السابق، ج1، ص150.

[3]- ابن حجر الهيثمي، الفتاوى الكبرى، المرجع نفسه، ج1، ص 150.

وأما وجود خبل في عقله فإن وجود أي مشكلة ما في عقل الشخص الموسوس تساعد على تمكن عنده واستمراره [1].

2- الشيطان.

ذكر كثير من فقهاء الإسلام أن سبب الوسواس هو الشيطان، يقول " ابن تيمية [2]" :" والوسواس يعرض لكل من توجه إلى الله تعالى بذكر أو غيره لا بد له من ذلك، فينبغي للعبد أن يثبت ويصبر، ويلازم ما هو فيه من الذكر والصلاة، ولا يضجر، فإنه بملازمة ذلك ينصرف عنه كيد الشيطان، قال تعالى﴿إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾[سورة النساء: 76]، وكلما أراد العبد توجها إلى الله تعالى بقلبه، جاءه من الوسواس أمور أخرى، فإن الشيطان بمنزلة قاطع الطريق، كلما أراد العبد أن يسير إلى الله تعالى، أراد قطع الطريق عليه[3]، فالشيطان هو الذي يورد على الموسوس الخواطر التي تصرف قلبه عن فعل العبادة من ذكر وصلاة وغيرها.

وقال ابن حجر الهيثمي: " لأن الوسوسة من الشيطان اتفاقا، واللعين لا غاية لمراده إلا إيقاع المؤمن في الضلال والحيرة، ونكد العيش وظلمة النفس وضجرها إلى أن يخرجه من الإسلام وهو لا يشعر، وقد قال عز وجل ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ﴾[فاطر: 06] ،وبه تعلم صحة ما قدمته أن الوسوسة لا تسلط إلى على من استحكم عليه الجهل والخبل، وصار لا تمييز له "[4].

---

[1]- فداء إبراهيم موسى زعاترة، الوسوسة من منظور شرعي طبي، ص 42-43.

[2]- ابن تيمية (ت 728هـ - 1328م): هو أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي تقي الدين بن تيمية، من شيوخه والده عبد الحليم بن تيمية، و شمس الدين بن أبو عمر، من تلاميذه ابن القيم، من مؤلفاته: رفع الملام عن الأئمة الاعلام. ابن أبي يعلي، طبقات الحنابلة، ج2، ص 261.

[3]- ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية (ت728هـ)، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، ط1، 1425هـ- 2004م، ج22، ص 608.

[4]- ابن حجر الهيثمي، المرجع السابق ، ج1، ص 149-150.

وبهذا يعلم أن الوسوسة من الشيطان وهو المسبب لضلال وظلمة النفس والحيرة والتردد لدى المؤمن، ولكنه لا سبيل له إلا على الجاهل بالشريعة والمخبول في عقله.

واستدل الفقهاء الذين قالوا: أن الوسواس مصدره الشيطان بآيات وأحاديث كثير منها:

أ*من الكتاب:- وردت عدة آيات تدل على ان الوسوسة من الشيطان منها:

- قوله تعالى ﴿فَوَسوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيطَٰنُ لِيُبدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنهُمَا مِن سَوءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَن هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَينِ أَو تَكُونَا مِنَ ٱلخَٰلِدِينَ﴾[سورة الأعراف: 20].

- وقوله تعالى: ﴿فَوَسوَسَ إِلَيهِ ٱلشَّيطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَل أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلخُلدِ وَمُلك لَّا يَبلَىٰ﴾[سورة طه: 120].

- وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي يُوَسوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾[سورة الناس :04].

وجه الدلالة: قال العلماء: إنها مصدر يراد به إسم الفاعل أي: الموسوس.

والوسوسة هي : ما يلقى في القلب من الافكار و الاوهام والتخيلات التي لا حقيقة لها[1].

ب*من السنة:

وقد جاء في الحديث الشريف أن الشيطان هو الذي يوسوس للمتوضأ، فقد قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم : (للوضوء شيطان يقال له : الولهان، فاتقوه أو قال فاحذروه)[2].

- وحديث أبو هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن أحدكم إذا كان في الصلاة جاء الشيطان، فأبس به كما يبس الرجل بدابته، فإذا سكن له

[1]- ابن العثيمين (ت 1421هـ): محمد بن صالح العثيمين، تفسير جزء عم، تح: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا للنشر، ط 2 ، 2002 م ، ص 355.

[2]- أخرجه أحمد في مسنده، باب الوضوء، رقم الحديث: 21238، مسند الإمام أحمد، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1999م، ج 35، ص160.

أضرط بين أليتيه ليفتنه عن صلاته، فإذا وجد أحدكم شيئا من ذلك، فلا ينصرف حتى يسمع صوتا، أو يجد ريحا لا يشك فيه)[1].

ووجه الدلالة: أن المقصود هنا أن من توضأ ثم طرأ عليه شك بأنه أحدث فإنه لا ينتقل عن هذا الاصل وهو الطهارة إلا إذا تيقن الحدث، والعكس بالعكس، وهذه القاعدة تقطع الوساوس عن العبد وتريحه من عناء كثير[2].

- وعن عثمان بن أبي العاص – رضي الله عنه – أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:(يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي، فقال صلى الله عليه وسلم: ذلك شيطان يقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، وأثقل عن يسارك ثلاثا، قال ففعلت ذلك، فأذهبه الله عني)[3].
- وحديث ابن مسعود – رضي الله عنه – قال: (سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة، قال: تلك محض الإيمان)[4]، أي أن هذه الوساوس والواردات التي يلقيها الشيطان في صدرالمؤمن فتنفرمنه قلبه، ويعظم عليه وقوعها عنده، فهو دليل صحة إيمانه ويقينه ومعرفته بأنها باطلة ومن وساوس الشيطان، وهذا سبب عدم ركونه لها وتعظيمها عنده وتلكالنصرة سيدها الإيمان[5].هذا وغيره كثير من الاحاديث الدالة على أن الوسواس من الشيطان.

---

[1]–أخرجه أحمد، المرجع السابق ، ج14، (باب الصلاة) حديث أبو هريرة، برقم: 8369، ص 105.

[2]– زين الدين مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (ت 1033هـ)،التحرير شرح الدليل، تح: أبي المنذر محمود بن محمد بن مصطفى المنياوي، المكتبة الشاملة، ط1،2011م، ص133.

[3]–أخرجه أحمد، المرجع نفسه، ج 29، ص 489 .

[4]– أخرجه مسلم (ت261هـ): مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ت ن)، (باب الوسوسة في الإيمان)، ج1، ص 119.

[5]– القرطبي: أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي (ت 656هـ)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تح: أحمد محمد السيد، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1996م، ج1، ص 344.

3- النفس:

ذهب بعض الفقهاء إلى أن الوسوسة مصدرها النفس، فقد جاء في حاشية ابن عابدين: الوسوسة حديث النفس، وإنما قيل موسوس لأنه يحدث بها في ضميره[1]، وقال القرطبي: " الوسوسة حديث النفس بمنزلة الكلام النفسي "[2] .

وقد استدل الفقهاء الذين قالوا أن الوسواس سببه النفس بأدلة من الكتاب والسنة منها:

أ*من الكتاب:

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾[سورة ق: 16]، أي ما يختلج في سره وقلبه وضميره، ولهذا كانت هذه الآية زجرعن المعاصي التي يستخف بها[3].

ب*من السنة:

ما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم(من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه، غفر له الله ما تقدم من ذنبه) [4]، فقد أضاف الحديث إلى النفس وهي الوساوس والخطرات.

---

[1]- ابن عابدين محمد أمين بن عمر (ت 1252ه)، رد المحتارعلى الدر المختار،دار الفكر، بيروت، ط2، 1992م، ص40.

[2]-القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت 671ه)، الجامع الأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني، دارالكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964م، ج 17، ص 08 .

[3]- القرطبي، المرجع نفسه، ص 08.

[4]- أخرجه مسلم، المرجع السابق ، باب صفة الوضوء وكماله، ج1، برقم: 226، ص 205.

وقد رد الفريق الأول من الفقهاء على من قالوا بأن الوسواس مصدره النفس بأن الوسوسة ليست من نفس الإنسان، وإنما هي صادرة من فعل الشيطان، ولا إثم على الانسان فيها، لأنها ليست من كسبه وصنعه، ويتوهم الإنسان أنها من نفسه لما كان الشيطان يحدث بها القلب ولا يلقيها إلى السمع، فيوهم الإنسان أنها صادرة منه، فيتحرج لذلك ويكرهه[1].

أي أن الله يعلم ما توسوس به نفس الانسان، والشيطان هو الذي يوسوس في صدره بدليل لقولهتعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَاۖ﴾[الأعراف: 19]، والمعنى: حدثهما الشيطان في أنفسهما ليبدي لهما فكان مصدر الوسواس هو الشيطان وليست النفس كما يتوهم، ونسبة الوسوسة للنفس من باب المجاز. وأن المقصد من الحديث هي تلك الخواطر والوساوس الواردة على النفس والتي لا يمكن قطعها ودفعها، أما ما يهجم هجوما يتعذر دفعه عن النفس فهي خارجة عن الحديث بدليل أن لفظة " يحدث نفسه" يقتضي نوعا من الكسب والتفاعل معها[2].

وفي الأخير نستنتج أن السبب الحقيقي لهذه الوساوس هو الشيطان فيلقي في نفس الإنسان فتتردد تلك الوسوسة فيها وتتلجج، ثم قد تغلبه نفسه فيعتقد أنه لم يفعل الشيء فيعيده ويكرره، ثم قد يغلب على عقله وربما تكلم بغير نظام.

ثانيا: أسباب الوسواس عند علماء النفس.

ذكر علماء النفس ان للوسواس أسبابا كثيرة نذكر منها ما يلي:

[1]– الحطاب الرعيني: أبي عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الرحمان المغربي (ت 954هـ)، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، تح: زكريا عميرات، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، (د ت)، (د ط)، ج1، ص 379.

[2]–السيوطي (ت 911هـ): جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، مرقاة الصعود إلى سنن أبي داوود، تح: محمد شريف، دار ابن حزم، بيروت، 2012م، ج1، ص 97.

1/ العوامل الحيوية: وتشمل النواقل العصبية وكيمياء المخ والعوامل الوراثية .

أ/ النواقل العصبية:

هي مواد تنقل الاشارات العصبية بين الخلايا العصبية لها دور مهم في عمليات عديدة كالنوم والشهية وحرارة الجسم والالم والعدوانية والمزاج ,ولقد أكد استخدام الأدوية والنتائج ان هناك اضطرابا في الناقل العصبي السيروتونين[1] في عملية تكوين الأعراض في الوساوس القهرية كما أن الابحاث قد بينت أن الأدوية السيروتونية أكثر فاعلية من الأدوية التي تؤثر على النواقل العصبية الأخرى مع ملاحظة أهمية بيان العلاقة بين الوساوس القهرية وبعض النواقل العصبية الأخرى.

ب/ دراسات تصوير المخ:

لقد بينت دراسات تمت عن طريق التصوير الطبقي بالانبعاث البوزيتروني (تقنية تصوير في الطب ثلاثية الأبعاد) زيادة في الدم والتمثيل الغذائي في الفص الجبهي والعقد القاعدية وأجزاء أخرى في المخ وعند إعطاء العلاج الدوائي والمعرفي السلوكي تنعكس هذه الاضطرابات وتتحسن حالة المريض أيضا.وقد بينت دراسات الأشعة المقطعية والأشعة بالرنين المغناطيسي صغر في حجم النواة المذيلة على الجانبين في مرض الوساوس القهرية[2].

ج /الوراثة:

أحد الأسباب التي يمكن الإشارة إليها فيما يتعلق بالوسواس هي الوراثة، رغم ما للنشأة الاجتماعية من دور مؤثر في هذا المجال أيضا، أي أن الشخص يكتسب بعض الصفاتالوراثية ومنها الوسواس من طريق الأبوين والأجداد، الوراثة تعد عاملا مهما من عوامل الوسواس فقد أثبتت

[1]– السيروتونين: ناقل عصبي له دور مهم في عمليات عديدة مثل: النوم، والشهية وحرارة الجسم والألم، والعدوانية والمزاج –ينظر: محمد شريف سالم، الوسواس القهري دليل عمري للمريض والأسرة والأصدقاء، دار العقيدة ، القاهرة ، 2003 م، ص 18.

[2]–محمد شريف سالم، المرجع السابق، ص18–19.

التحقيقات التي أجراها بعض المتخصصين أن حوالي 40% من المصابين بالوسواس قد ورثوه عن أبويهم، بالرغم من أن فريقا آخرمن المحققين قد احتملوا وجود الطابع الوراثي فيه وقالوا أن انتقال العوامل العصبية قد[1] يكون أحد أسباب الوسواس[2].إلا أنه يجب عدم إهمال تأثيرات العوامل التربوية والبيئية نظر لأهمية دورها في استفحاله.

2/ العوامل السلوكية:

ومن خلال البحث عن أسباب الوسواس في الأسرة يمكن الإشارة إلى الخلفيةالتربوية للمرض حيث يلعب أسلوب وطريقة الوالدين في تربية الأطفال دورا مهمافي ذلك حسب"ليركانر"، أما الامور الجديرة بالذكر في هذا المجال فهي عبارة عن ما يلي:

***مرحلة الطفولة:** يعتقد بعض المحققين أن 50% من المصابين بالوسواس تعود جذورحالتهم إلى سن الشباب بالدرجة الأولى ثم إلى مرحلة الطفولة، حيث تدل تواريخ حياتهم على حجم العناء والألم النفسي الذي كانوا يكابدونه جراء إخفاقهم في إثبات ذاتهمأمام إرادات الكبار في مرحلة الطفولة رغم مقاومتهم وإصرارهم على تحقيقها، الأمر الذي دفعهم إلى الانطواء على أنفسهم.

***الخوف والخجل:** يمكن أن يكون الخجل وحده عاملا وسببا للوسواس لأن الأشخاص الخجولين يخشون الصمت، وهذا ما يجب البحث عن أسبابه في مراحل الطفولة فالذين كانوا قد تعرضوا في طفولتهم للإهمال والجفاء يعجزون في الكبر عن مجابهة القضايا المهمة واتخاذ المواقف الصحيحة منها، وهذا يعني أن الأشخاص الخجولين يحاولون بشتى السبل أداء أعمالهم على أحسن وجه، لئلا يكونوا عرضة للمسائلة والتوبيخ وهذا ما يضطرهم إلى تكرار المكررات لينجزوا أعمالهم على أفضل ما يمكن، وهذا ما يوقعهم آخر المطاف في داء الوسواس، يأتي الوسواس تارة أخرى كإفراز لمخاوف غير عقلانية، فعلى سبيل المثال إذا سقط قدح من يد الأم انكسر يستولي عليها الهلع

[1] –علي القائمي، الوسواس والهواجس النفسية، المرجع السابق، ص 81_82.

[2] – المرجع نفسه، ص 81–82.

خوفا من احتمال تناثر قطع الزجاج الدقيقة في الطعام، وتبقى تتوجس خشية أن يتناول طفلها من ذلك الطعام فيمرض، أو يأكل منه زوجها فيتشاجر معها[1]، أو أنه قد تموت إثر المرض وكثيرا ما يؤدي مثل هذا الخوف والهلع إلى تمهيد الأجواء لإصابة الشخصبداء الوسواس[2].

3/ العوامل النفسية:

لم تثبت بصورة قاطعة العلاقة بين اضطراب الوسواس والشخصية الوسواسية، و معظم مرضى الوساوس لم يعانوا في بدء حياتهم أو قبل المرض من السماتالوسواسية وهي ليست مهمة أو كافية لحدوث المرض.

وهناك فقط 15 إلى 30 % من المرضى كانوا فعلا من الشخصية الوسواسية[3].

المطلب الثاني: أنواع الوسواس.

قسم علماء النفس الوساوس إلى:

1/ الأفكار الوسواسية:

وهي عبارة عن أفكار مترددة متكررة بنفس الصورة، يدرك أنها أفكاره وأنها سخيفة ليس لها معنى، ولكن لا يستطيع مقاومتها أو التخلص منها وتسبب له التوتر والقلق[4].

2 / الأفعال القهرية:

[1]- المرجع نفسه,ص81_82

[2]– المرجع نفسه ، ص 89.

[3]– محمد شريف سالم، المرجع السابق ، ص 20.

[4]– ينظر: أنس بن عوف عباس بن عوف، الأحكام الفقهية للأمراض النفسية وطرق علاجها دراسة مقارنة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، طبعة خاصة، 1437هـ– 2016م، ص 138.

وهي أعمال عقلية واعية وسلوكيات متكررة جبرية استجابة لأفكار وسواسيةلتخفف أو تمنع القلق و الازعاج الناتج عن تلك الافكار، ولا يستطيع الموسوس مقاومتها، وهي تستحوذ عليه لفترة طويلة، وهو غير راض عنها ولا يحبها، خاصة وهو لا يشعر بثمرة من وراء تكرارها، لكنه مقهور على استمرار عملها والقيام بها، ودائما ما تأتي الوساوس لمنع أو تجنب بعض الأحداث المفزعة المتصورة في عقل المريض مثل سوء الحظ المتوقع أو المحن والبلايا أو الموت أو المرض[1].

[1]– محمد شريف سالم، المرجع السابق، ص 16.

المبحث الثالث: أعراض الوسواس وعلاجه.

نتناول في هذا المبحث أعراض الوسواس وطرق علاجه وذلك في مطلبين الأول يتضمن أعراض الوسواس والثاني يتضمن طرق الوقاية من الوسواس وعلاجه.

المطلب الأول: أعراض الوسواس.

يظهر على الشخص المصاب بعصاب الوساوس المتسلطة أو الأفعال القهرية مظاهر بارزة في بعض سمات الشخصية، فلديه غالبا شعور بعدم الطمأنينة والشعور بعدم الكفاءة في علاقاته مع الآخرين، ويغلب عليه كثرة العناية بالتفصيلات، أو لا يقبل بسهولة الانحراف عن مخطط معروف أو مقبول، كذلك يغلب عليه الشك والحذر، التوجس وضعف القدرة في اتخاذ القرارات.

ومن أعراض الوسواس نذكر ما يلي:

1. **وساوس القذارة والتلوث:**

وتتمثل في الخوف الزائد والمبالغ فيه من تعرض الشخص نفسه أو الأهل أو الأحباب لمرض شديد بسبب القاذورات أو الميكروبات أو الجراثيم أو الفيروسات، كذلك الاشمئزاز الزائد من الفضلات (بول، براز، عرق، مخاط، بصاق)، الاشمئزاز الزائد من المواد اللزجة أو الدهنية أو البقايا[1].

2. **وساوس الترتيب والدقة:**

وتتمثل في الرغبة الشديدة في وضع الأشياء في نظام صارم لا يتغير، كذلك الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة، الاهتمام الزائد بالبيئة المحيطة في البيت والعمل ونظافتها و ترتيبها [2].

[1]– محمد شريف سالم، الوسواس القهري دليل عملي للمريض والاسرة والاصدقاء، دار العقيدة، القاهرة، 2003م، ص 28.

[2]– محمد شريف سالم، المرجع السابق , ص 28.

3. وسواس الشك:

وقد يكون ذلك الشك متعلقا بالأفعال من ناحية إتمامها على الوجه الأكمل أو حتى من ناحية فعلها من عدمه، ويربط الناس بين هذا النوع من الشك وبين الثقة بالنفس كذلك، ويرون في الوسواس هذا دليلا على عدم الثقة بالنفس، أو قد يكون متعلقا بنوايا الناس الذين يتعامل معهم بإخلاص شريك الحياة زوجا كان أو زوجة مقابل خيانته [1].

4. وسواس الاهتمام الزائد:

وهذا معنى آخر ربما يقف وراء المعاني السابقة، لأنها كلها في الحقيقة تعني اهتماما زائدا وقد قصدت من إشاريا إلى هذا المعنى أن أبين استخدام بعض العرب لكلمة الوسواس للدلالة على كون الشخص منغمسا إلى حد كبير في موضوع ما غير الشك أو الخوف على الصحة أو التشدد في الدين، وربما كان هذا الموضوع قضية عامة أو خاصة أو فكرة يدعوا لها أو يهتم بها[2].

المطلب الثاني: طرق الوقاية من الوسواس وعلاجه

ولأن الوقاية خير من العلاج خصصنا هذا المطلب لطرق الوقاية من الوسواس اولا ثم نتناول طرق علاجه ثانيا .

أولا: طرق الوقاية:

والمقصود بها ما يقوم به الإنسان حتى يتجنب الوقوع في الوساوس، وتتنوع هذه الطرق بين الجانب الديني والجانب النفسي .

1/ من الناحية الدينية:

[1]– أبو هندي: الوسواس القهري منظور عربي إسلامي، عالم المعرفة ، الكويت ، 2003م ، ص 104.

[2]– المرجع نفسه ، ص 108.

لقدأرشدنا ديننا الحنيف إلى مجموعة من الأعمال إذا قام بها الإنسان فستكون له حصنا من الوساوس منها:

ـ الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم:

الاستعاذة فقد أرشدنا القرآن الكريم إليها في قوله تعالى " ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيطَٰنِ نَزغ فَٱستَعِذ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[سورة الأعراف: 200]

قال الطبري: يعني جل ثناؤه بقوله ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيطَٰنِ نَزغ﴾ وإما يغضبنك من الشيطان غضب يصدك عن الإعراض عن الجاهلين ويحملك على مجاراتهم، " فاستعذ بالله " يقول: فاستجر بالله من نزغه، " إنه سميع عليم " يقول: إن الله الذي تستعيذ به من نزغ الشيطان سميع لجهل الجاهل عليك ولاستعاذتك به من نزغه، ولغير ذلك من كلام خلقه[1].

ـ قراءة سورة البقرة وسورة الإخلاص وبعض الأذكار:

وأما ما ثبت في سورة البقرة فقد أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة)[2] ، ثم اعلم أن قراءة سورة الإخلاص تدفع وسواس التفكير في ذات الله لما فيها من المعاني الكابحة لجماح ذلك، ومثال ذلك آية الكرسي من سورة البقرة.

[1]– الطبري(310هـ): محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرءان، (د ط)، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1405هـ، ج9، ص 156.

[2]– أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في البيت وجوازها في المسجد , رقم الحديث : 780، صحيح مسلم، تح : نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة ، ط1، 2006م، ج1، ص353.

وكذلك المعوذتين فقد أخرج مسلم في صحيحه عن عتبة بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس)[1].

ـ فضل قراءة آية الكرسي:

فآية الكرسي هي آية عظيمة فمن قرأها عند الذهاب إلى النوم كانت له حرزا من الشيطان الرجيم . كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه في قصته مع الشيطان، قال له النبي صلى الله عليه وسلم : (دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قال وما هي ؟ قال: أذا آويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح)[2].

2/ من الناحية النفسية:

بغرض الوقاية من الإصابة بداء الوسواس من الضروري الالتزام ببعض النصائح والتوصيات التي نجمل بعضها في ما يلي:

- انتهاج أسلوب مناسب ومنهج تربوي متزن في تربية الأطفال.
- تجنب الضغوط القاسية والتشبثات الواهية.
- اجتناب العزلة والانطواء أو التهرب من الحياة الجماعية، لأن هذا يثير في النفس أنواعاً من الهواجس والقلق والمشاركة في الحياة الاجتماعية المتزنة والسعي نحو تطابق الافكار مع الحياة الاجتماعية.
- تجنب الظنون والتصورات الاعتباطية وكبح الرغبات وتهذيبها.

[1]– أخرجه مسلم، باب فضل قراءة المعوذتين، ج1، رقم الحديث: 814, ص 364 .

[2]–أخرجه البخاري، كتاب الوكالة، باب أذا وكل الرجل فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل فهو جائز، رقم الحديث: 1068، التجريد الصريح مختصر صحيح البخاري للزبيدي، تح: محمد حواس، عماد قدري العياض، دار البيان العربي، (د ط)، 2006م، ج 1، ص 370–371.

- تنمية الثقة بالنفس ومراعاة حرية الفرد واستقلاله، بما يتناسب مع إدراكاته.
- إبعاد الشخص من التخيلات الواهية والأوهام الفارغة.[1]
- تجنب حالات البطالة والفراغ لأنها مصدر للكثير من الاضطرابات.
- الامتناع ذاتيا و منع الآخرين من الانغماس في الأفكار الخيالية والتصورات المثالية[2].

ثانيا: طرق العلاج من الوسواس.

تتنوع طرق علاج الوسواس إذ تشمل الجانب الديني والجانب النفسي والجانب العضوي وبيان ذلك فيما يلي :

1/ العلاج الديني:

ينطلق العلاج الديني الموجه للوسواسي المسلم من الآية الكريمة ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيطَٰنِ نَزغ فَٱستَعِذ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[سورة الأعراف: 200] وعليه فإن توجيه هذا الفرد إلى ذكر الله سواء بالاستماع إليه في مجالس استماع القرآن الكريم، أو تلك المجالس التي تتطلب آدابا خاصة كالطهارة طهارة البدن والثوب والنفس، والخشوع والتوجه إلى الله والتفكر في معاني كلامه، أو تلاوة القرآن الكريم في مجالس التلاوة، كما أن توجيهه إلى أداء الصلاة بما فيها من تلاوة وخشوع وحركات، وبما تعمله من توجه مباشر إلى الله سبحانه وتعالى حيث يدعوه الإنسان المضطرب يطلب منه العون وتوجيهه إلى الصيام والزكاة، وغير ذلك من العباداتالاسلامية يمكن أن يكون عونا في التخلص من وساوسه.

2/ العلاج النفسي:

وتستخدم في هذا الصدد طرقا عدة يقوم كلا منها غالباً على إحدى نظريات الشخصية ومن بين هذه الطرق العلاج التحليلي، الذي يهدف للكشف عنالجذور العميقة للاضطراب وعن الصراعات

[1]– علي القائمي، الوسواس والهواجس النفسية، المرجع السابق، ص 138– 141.

[2]– المرجع نفسه، ص 138–141.

الأساسية الدفينة اللاشعورية المهمة فيه، ومصادر هذه الصراعات الخروج بها إلى المستوى الشعوري.[1]

3/ العلاج العضوي:

ويشمل استخدام الوسائل الطبية اللازمة، وفقا لما يقرره الطبيب المختص من نوعية العلاج بالجرعة التي يحددها، وذلك للسيطرة على أعراض الاضطراب وتخفيض مستوى التوتر والقلق أو الاكتئاب المصاحب له،وزيادة شعور المريض بالاسترخاء العقلي والعضلي،وزيادة كفاءته وصحته الجسمية ومن بين هذه الوسائل[2] ما يلي:

أ- العلاج بالعقاقير:

كاستخدام المنومات مع حالات الأرق المستمروالقلق الحاد و المخاوف المرضية ومن أهم هذه العقاقير، هو مادة الانافرانيل والجرعة تتراوح ما بين 25-75 ملجم و يمكن استخدام مادة فلوفكسامين من 25-50 ملجم في اليوم يمكن أيضا استخدام مادة بروزاك بجرعة 30ملجم في اليوم[3].

ب- العلاج الكهربائي:

ويستخدم في الحالات التي تصاحب فيها الاضطرابات العصبية أعراضا اكتئابية حادة وأفكارا انتحارية.

ج- العلاج الجراحي:

---

[1] _ القريطي عبد المطلب، في الصحة النفسية، دار الفكر، القاهرة ، ط3، 2003 م، ص 411.

[2] - المرجع نفسه ، ص 410.

[3] - ثابت عبد العزيز، الوسواس القهري في الأطفال والمراهقين، أمواج نشرة دورية تصدر عن دائرة العلاقات العامة ببرامج غزة للصحة النفسية، العدد3، غزة فلسطين، 2003م، ص 19.

ويستخدم في حالات القلق المزمن والوسواس القهري والاكتئاب الشديد، وذلك بعد استنفاذ كافةأنواع العلاج النفسي والكيمائيوالكهربائي دون جدوى، ويتم العلاج الجراحي بقطع الالياف العصبية الموصلة بين الفص الجبهي في المخ والتلامس مما يؤدي إلى توقف الدائرة الكهربائية الخاصة بالانفعال [1].

[1]– القريطي عبد المطلب، المرجع السابق، ص 411.

ملخص الفصل الاول :

نستنتج في الأخير من خلال بحثنا، أن الوسوسة هي حديث النفس والأفكار الدائرة لدى المرء على وجه الخفاء بصورة مختلطة يكنفها التردد وعدم الاستقرار في النفس بفعل تأثير الشيطان، ولها عدة ألفاظ مشابها لها مثل الشك، الاحتياط، والخوف، وغيرها من الألفاظ.

ومن بين الأسباب المؤدية إلى الوسوسة هي الجهل بمسالك الشريعة أو نقصان في غريزة العقل، وكذلك بتأثير الشيطان على النفس البشرية، هذا عند علماء الشريعة.

أما عند علماء النفس فلها أسباب أخرى وتتمثل في النواقل العصبية، الوراثة، والتربية وغيرها من الأسباب.

وللوسواس نوعان وهما: الأفكار الوسواسية والأفعال القهرية.

ومن الطرق التي يمكن التخلص من الوسواس هي:

- التقرب إلى الله تعالى بالدعاء والاستغفار.
- طلب العلم الشرعي.
- المحافظ على الصلاة الجماعة في المسجد.
- البعد عن المعاصي و المحرمات.
- مخالطة الناس و الابتعاد عن العزلة والانطواء.

الفصل الثاني:

الأحكام الفقهية المتعلقة بالوسواس

وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول: أثر الوسواس في باب العبادات.**
- **المبحث الثاني: أثر الوسواس في باب المعاملات.**

تمهيد:

نتناول في هذا الفصل الجانب التطبيقي للبحث والمتعلق بالأحكام الفقهية؛ وذلك بدراسة الأحكام المتعلقة بالوسواس في أبواب الفقه المختلفة ،حيث تركزت دراستنا على نماذج مختارة في بابي العبادات والمعاملات، والمتمثلة في مسألتين في كل باب ، ولدراسة هذه المسائل قسمنا الفصل إلى مبحثين تناولنا في الاول أثر الوسواس في باب العبادات, أما الثاني فتناولنا فيه أثر الوسواس في باب المعاملات.

المبحث الأول: أثر الوسواس في باب العبادات.

الوسوسة تدخل في كثير من أمور العبادة، وسنسلط الضوء في هذا المبحث على الأحكام المتعلقة بالوسواس في العبادات الكبرى في الإسلام وهي الطهارة، الصلاة، الصوم، والحج وذلك في مطلبين، خصصنا الأول لأثر الوسواس في بابي الطهارة والصلاة أما الثاني فخصصناه لأثر الوسواس في بابي الصوم والحج .

المطلب الأول: أثر الوسواس في بابي الطهارة والصلاة.

سنتناول في هذا المطلب ما يترتب على الوسواس من الناحية الفقهية في باب الطهارة ثم في باب الصلاة تباعا وذلك من خلال تسليط الضوء على بعض المسائل الفقهية مع بيان حكم الشرع فيها.

أولا: المسائل الفقهية المتعلقة بالوسواس في باب الطهارة.

ذكرنا سابقا أننا سنتناول بالدراسة مسألتين وهما: حكم الشرع في المبالغة في الاستبراء، وحكم زيادة الموسوس فوق الثلاث في الوضوء.

- **المسألة الاولى:حكم المبالغة في الاستبراء.**

قبل بيان حكم المبالغة في الاستبراء يجدر بنا أن نعرج على تعريف الاستبراء وحكمه الشرعي.

1. **تعريف الاستبراء:** استنقاء الذكر عن البول. واستبرأ الذكر طلب براءته من بقية البول فيه بتحريكه ونتره و ما أشبه ذلكحتى يعلم أنه لم يبق فيه شيء [1].
2. **حكم الاستبراء:** اتفق أهل العلم على إزالة النجاسة[1]فلا تصح الطهارة من دون إزالتها، وقد اختلفوا في حكم الاستبراء من البول.

[1]– ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق ، ج1، – باب الهمزة – برأ – ص33.

- **الرأي الأول:** الاستبراء من البول هو فرض عند الحنفية ويلزم الرجل حتى يزول أثر البول ويطمئن قلبه، والمرأة لا يلزمها الاستبراء بل تبقى ساعة لطيفة ثم تستنجي[2].
- **الرأي الثاني:** عند المالكية يجب الاستبراء من البول لما جاء في النسائي أنه عليه السلام على قبرين، فقال عليه الصلاة والسلام (إنهمايعذبان وما يعذبان في كبير أما هذا فكان لا يستبرأ من بوله، وأما هذا فإنه كان يمشي بالنميمة)[3].

لكن ليس عليه أن يقوم ويقعد ويتنحنح لكن يفعل ما يراه كافيا في حاله ويستبرئ وذلك بالنفض والسلت الخفيف[4].

ـ **الرأي الثالث:** وعند الشافعية" يستبرئ ندبا من البول عند انقطاعه و قبل قيامه إن كان قاعداً لئلا يقطر عليه، ويحصل بتنحنح ونتر للذكر ثلاثا ... أن ذلك يختلف باختلاف الناسوالقصد أن يظن أنه لم يبق بمجرى البول شيء يخاف خروجه فمنهم من يحصل له هذا بأدنى عصر ومنهم من يحتاج إلى تكرره و منهم من يحتاج إلى تنحنح ومنهم من يحتاج إلى مشي خطوات، ومنهم من يحتاج إلى صبر لحظة ومنهم من لا يحتاج إلى شيء من هذا، وينبغي لكل أحد أن لا ينتهى إلى حد الوسوسة وإنما لم يجب الاستبراء لأن الظاهر من انقطاع البول عدم عوده[5].

---

[1]– النجاسة: هي كل مستقذر شرعا وازالتها عن البدن والثوب والمكان فرض، والنجاسة تطلق على الحدث والخبث .مغني المحتاج، للخطيب الشربيني، ج1، ص382 _بتصرف _ .

[2]–ابن عابدين، رد المحتار، المرجع السابق، ج1، ص344.

[3]–أخرجه النسائي في سننه (أبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي)، باب التنزه من البول، رقم الحديث: 27، سنن النسائي، تح: عمار الصبار وآخرون، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1435هـ _ 2014م، ج1، ص131.

[4]– القرافي: شهاب الدين أحمد إدريس القرافي (ت: 684هـ)، الذخيرة، تح: محمد حجي، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1994م، ط1، ج1، ص211.

[5]– أبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي، أسنى المطالب في شرح روض الطالب، (د ط)،(د ت ن)، ج1،ص49.

الترجيح :

والذي يظهر لنا في المسألة – والله أعلم – هو ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال: "التنحنح بعد البول والمشي والطفر[1] إلى فوق والصعود في السلم والتعلق في الحبل وتفتيش الذكر بإسالته وغير ذلك، ونتر[2] الذكر وسلت البول كل ذلك بدعة لا أصل فيه والحديث المروي في ذلك ضعيف، والبول يخرج بطبعه وإذا فرغ انقطع بطبعه وهو كما قيل" كالضرع إن تركته قر وإن حلبته در "[3].

- **المسألة الثانية: حكم زيادة الموسوس فوق الثلاث في الوضوء.**

يعاني كثير من مرضى الوسواس من المبالغة والتكرار في الوضوء بحيث يجعلهم هذا الفعل في ضيق ومشقة شديدة، فما حكم الزيادة على الثلاث في الوضوء؟

اختلف الفقهاء في حكم الزيادة على الثلاث في الوضوء على قولين:

ـ **القول الأول**[4]: يكره للمريض النفسي الزيادة على الثلاث في الوضوء، إلا من كان مبتلى بالوسواس، وغلب عليه فيغتفر في حقه لما ابتلى به وهو رأي الحنفية والصحيح من مذهب المالكية والشافعية والحنابلة.

---

[1]– الطفر: هو الوثبة في الارتفاع كما يطفر الانسان الحائط أي يثبه . لسان العرب لابن منظور، المرجع السابق، ج 4، ص 500.

[2]– النتر: هو جذبه أو قذفه في شدة . المعجم الوسيط لمجموعة من المؤلفين، ج1، ص 899.

[3]– ابن تيمية، مجموع الفتاوى، المرجع السابق، ج21، ص106_ بتصرف _ .

[4]– ابن نجيم: زين ابن ابراهيم بن محمد المعروف بابن نجيم المصري الحنفي(ت:970ه)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1448ه– 1997م، ج1، ص47. – الحطاب الرعيني، مواهب الجليل، المرجع السابق، ج1، ص262. – الامام النووي: أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي(ت: 756ه)، مجموع شرح المهذب للشيرازي، تح: محمد نجيب المطيعي، مكتبة الارشاد، جدة المملكة العربية السعودية،(د ت ن)، ج1، ص 468.

وقد استدلوا لرأيهم بمجموعة من الادلة من الكتاب والسنة نذكر منها:

أ* من الكتاب:

ـ قول الله تعالى في وصف المسرفين قال تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾[سورة الإسراء: 26].

وجه الدلالة: تشير الآية إلى نبذ الإسراف والتبذير بكل أنواعه ففي هدر الماء فوق الثلاث وما يزيد كفعل الموسوس في الوضوء إسراف منهي عنه شرعا[1].

ب*من السنة:

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما سأله أعرابي عن الوضوء فأراه ثلاثا ثلاثا ثم قال: "هذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم"[2].

وجه الدلالة: أن قوله أساء أي ترك الأولى وتعدى حد السنة لأن أساء تستعمل فيما لا إثم فيه[3].

ـ ثبت في صحيح البخاري: " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بالصاع[4] إلى خمسة أمداد ويتوضأ بالمد[5] "[1].

---

[1]– القرطبي، المرجع السابق، ج 10، ص224.

[2]– أخرجه أحمد في مسنده، رقم الحديث: 6684، المرجع السابق، ج11، ص 277.

[3]– ينظر: النووي، المجموع، المرجع السابق، ج1، ص 467.

[4]– الصاع: هو مكيال لأهل المدينة معلوم فيه أربعة أمداد بمد النبي، وذلك خمسة أرطال وثلث، كيلوين وربع تقريبا، ينظر: مشارق الأنوار على صحيح الآثار للقاضي عياض، المرجع السابق، ج2، ص 52.

[5]– المد: ربع الصاع ومقدار ما يمد الرجل يديه فيملأ كفيه طعاما، ينظر: الخطابي: غريب الحديث، ج1، ص 248.

وجه الدلالة: دلالته على أن لا وقت بالنسبة الى الزيادة، ظاهر، لأنه لوكان الواجب أمرا زائدا على هذا المقدار لما اكتفى بهذا المقدار[2].

ـ **القول الثاني**[3]:الزيادة على الغسلات الثلاثة بدعة محرمة وهو قول بعض الحنفية، وبعض المالكية، ووجه عند الشافعيةوقول عند الحنابلة.

وقد استدلوا على ذلك بأدلة من السنة والمعقول نذكر منها :

أ *من السنة:

ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهورد"[4].

ووجه الدلالة: هو أن يكون العمل موافقا للشريعة في القدر فلو تعبد شخص لله عز وجل بقدر زائد على الشريعة لم يقبل منه، وإن الزيادة على الثلاث لا تقبل لأنها زائدة على ما جاءت به الشريعة وهي زيادة مردودة[5].

---

[1]– أخرجه البخاري في صحيحه: أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري(ت: 256ه)، كتاب الوضوء، باب الوضوء بالمد، رقم الحديث: 201، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1423ه_2002م، ج1، ص 62.

[2]– ابن دقيق العيد: أبي الفتح تقي الدين محمد بن علي بن وهب القشيري المصري(ت :702ه) ،شرح الالمام بأحاديث الاحكام، تح: محمد خلوف العبد الله، دار النوادر، سوريا، دمشق، ط2، 2009م، ج5، ص 36.

[3]– حاشية ابن عابدين، المرجع السابق، مطلب في الاسراف في الوضوء، ص 258. بتصرف . – القرافي، الذخيرة، المرجع السابق، ج1، ص 286 – 287. – النووي،المجموع، المرجع السابق، ج1، ص 468.

[4]– أخرجه البخاري في صحيحه، باب الصلح، رقم الحديث: 2697، المرجع السابق، ج1، ص 659.

[5]– محمد بن صالح العثيمين، شرح الاربعين النووية، دار الثريا للنشر، المملكة العربية السعودية، ط3، 2004م – 1425ه، ص 118.

ـ حديث الأعرابي السابق وفيه (هذا الوضوء، فمن زاد على هذا فقد أساء وظلم)

وجه الدلالة: وأما الزيادة على الثلاث فيكره، وزاد بعضهم لغير الموسوس، ويحرم للخبر، قال أحمد : لا يزيد عليها الا رجل مبتلى [1].

ب* من المعقول:

الأصل في العبادات التوقيف فلا يشرع منها إلا ما شرعه الله[2].

الترجيح:

الذي يظهر لنا – والله أعلم – أن الزيادة فوق الثلاث غسلات في الوضوء إن فعلها المسلم فمكروه، وإن داوم عليها تعبدا فهي بدعة محرمة، إلا من كان مبتلى بالوسواس وغلب عليه مرضه فيغتفر في حقه لما ابتلي به، ولهذا قال الامام أحمد – رحمه الله – " لا يزيد على ثلاث إلا رجل مبتلى" [3].

ثانيا: المسائل الفقهية المتعلقة بالوسواس في باب الصلاة.

سنتناول مسألتين كما ذكرنا سابقا وهما حكم التلفظ بالنية للموسوس في الصلاة. وحكم الوسوسة في عدد الركعات.

- **المسألة الاولى: حكم التلفظ بالنية للموسوس في الصلاة.**

[1]– ابن مفلح: برهان الدين ابي إسحاق إبراهيم بن محمد (ت: 884هـ)، المبدع شرح المقنع، دار عالم الكتب، الرياض، (د ط), (د ت)، ج1، ص 79.

[2]– ابن تيمية، القواعد النورانية الفقهية، تح: أحمد بن محمد الخليل، دار ابن الجوزي، جدة، ط1، 1422هـ_2001هـ، ص 164.

[3]– ابن قدامة المقدسي، المغني، المرجع السابق، ج1، ص 367.

يعاني المصاب بالوسواس صعوبة في التلفظ بالنية والبدء بالصلاة بشكل مريح وطبيعي ،فتجده يكرر النية ويتألم نفسيا من الشك بصحتها، مما يجعله في مشقة كبيرة، فما حكم التلفظ بالنية بصوت مسموع في هذه الحالة ؟

اختلف العلماء في الجهر بالنية باللسان إلى رأيين:

الرأي الاول: ذهب أصحاب هذا الري إلى أنه يستحب الجهر بالنية ليكون أبلغ وقال بذلك الشافعي وأحمد[1].

الرأي الثاني: أما أصحاب هذا الرأي فقالوا لا يستحب ذلك بل التلفظ بها بدعة فإنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين أو أي واحد منهم أنه تكلم بلفظ النية لا في صلاة ولا طهارة ولا صيام، قالوا: لأنها تحصل مع العلم بالفعل ضرورة فالتكلم بها نوع هوس وعبث وهذيان والنية تكون في قلب الانسان، ويعتقد أنها ليست في قلبه فيريد تحصيلها بلسانه وتحصيل الحاصل محال، فلذلك يقع كثير من الناس في أنواع من الوسواس[2].

وممن قال بهذا الرأي طائفة أخرى من أصحاب مالك وأحمد، جاء في كشاف القناع: "ويكره الجهر – أي بالنية – (وتكرارها) قال الشيخ تقي الدين: اتفق الأئمة على أنه لا يشرع الجهر بها وتكرارها بل من اعتاد عليها ينبغي تأديبه وكذا بقية العبادات وقال: الجاهر بها مستحق للتعزير بعد تعريفه لا سيما إذا آذى به أو كرره وقال: الجهر بلفظ النية منهي عنه".[3]

---

[1]– الخطيب الشربيني: شمس الدين محمد بن الخطيب الشربيني، مغني المحتاج، تح: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ– 1997م، ج1، ص 231. – ابن مفلح، المبدع شرح المقنع، المرجع السابق،كتاب الصلاة، ج1، ص 361.

[2]– ابن تيمية، مجموع الفتاوى، المرجع السابق، ج18، ص 148.

[3]–البهوتي: منصور بن يونس بن ادريس البهوتي(ت 1051هـ)، كشاف القناع عن متن الاقناع، تح: إبراهيم أحمد عبد الحميد، دار عالم الكتب، الرياض، ط خاصة، 2003م، ص 109.

أما بالنسبة للموسوس فقد أجاز الفقهاء التلفظ بالنية بالاتفاق دفعا للحرج والمشقة قال المالكية والحنفية: إن التلفظ بالنية خلاف الأولى لغير الموسوس ويندب للموسوس[1].

وقال الحنابلة: يستحب لمن لم تجمع عليه عزائمه[2].

جاء في شرح العمدة: "وإن لفظ بما نواه فقال القاضي من أصحابنا هو أوكد وأفضل ليجمع بين القلب واللسان، وقال ابن عقيل[3]: إن كان ممن يعتريه الوسواس ولا تحصل له نية بقلبه إلا أن يستنهضها بلسانه فعل ذلك"[4].

الأدلة:

استدل الذين ذهبوا إلى جواز الجهر بالنية للموسوس بأدلة من الكتاب والمعقول.

أ*من الكتاب:

استدلوا من الكتاب بقوله تعالى ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَل عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ ﴾[سورة المائدة: 06].

---

[1]– الدسوقي: محمد عرفة الدسوقي(ت: 1230ه)، حاشية الدسوقي على شرح الكبير، تح: محمد عليش، دار الفكر، بيروت، (دت)، ج1، ص 234. –حاشية ابن عابدين، المرجع السابق، ج2، ص 92.

[2]– ابن تيمية، شرح العمدة، تح : محمد أجمل الاصلاحي، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1436ه، ج2،ص 603.

[3]– ابن عقيل(431_ 513ه): هو العلامة البحر و شيخ الحنابلة، أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عبد الله البغدادي الظفري الحنبلي، من مصنفاته: كتاب الفنون، وله كتب في التفسير و النحو و الفقه .– سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي، ج19، ص443 – 444 . _ بتصرف _ .

[4]–ابن تيمية، شرح العمدة، المرجع السابق، ج2، ص 603.

وجه الدلالة: أي فلهذا سهل عليكم ويسر ولم يعسر، بل أباح التيمم عند المرض وعند فقد الماء، توسعة عليكم ورحمة بكم، وجعله في حق من شرع الله يقوم مقام الماء إلا من بعض الوجوه[1] .

ب* من السنة :

- عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا)[2].

وجه الدلالة: " يسروا " يعنى اسلكوا ما فيه اليسر والسهولة، فيما يتعلق من أعمالكم من العبادات و المعاملات، أيّ فاختر الايسر لك في كل الاحوال، ولا تسلكوا طريق العسر لا في عبادتكم، ولا في معاملاتكم، ولا في غير ذلك، فإن هذا منهي عنه وفيه عسر على الانسان ومشقة .[3]

ج*من المعقول:

1- استدلوا بقاعدة رفع الحرج، والمشقة تجلب التيسير، فيجوز التلفظ بالنية دفعا للحرج[4].

---

[1]- ابن كثير: أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت774هـ)، تفسير القرآن الكريم، دار الغد الجديد، القاهرة، ط1، 2007 م، ج2، ص 28.

[2]- أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة و العلم كيلا ينفروا، رقم الحديث: 69، المرجع السابق،ج1، ص30.

[3]- ابن العثيمين، شرح رياض الصالحين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، طبعة 1425هـ، ج3، ص 587-588.

[4]- حنان أحمد القطان، أثر الاضطرابات النفسية في الاحكام الشرعية، المرجع السابق، ص 104.

2- قالوا أن الموسوس إذا تلفظ بالنية كان عونا له في جمع خاطره [1].

الترجيح :

الذي يظهر لنا _ والله أعلم _ في هذه المسألة هو القول بجواز التلفظ بالنية للموسوس دفعا للحرج و إعانة القلب على التركيز والابتعاد عن وساوس الشيطان.

المسألة الثانية: حكم الوسوسة في عدد الركعات.

وصورة هذه المسألة أن مرضى الوسواس يعانون من الشك المستمر في عدد الركعات في الصلاة، فكثيرا ما تجدهم يشكّون هل هم في الركعة الثالثة أم الرابعة، وهكذا في كل صلاة وهذا الشك يسبب لهم الحيرة والمشقة ويذهب عنهم الخشوع المطلوب في الصلاة.

وقد اختلف الفقهاء في هذه المسألة على قولين:

ـ **القول الأول:** وهو قول الحنفية[2] وبعض المالكية[3] إذ يرون أن الموسوس يبني على التمام من رأيه، فلا يعيد ولا يكرر بل يبني على التمام ويتمم صلاته، فإذا استنكه الشك يبني على الأكثر ويسجد بعد السلام ندبا [4].

الأدلة: استدل أصحاب هذا الرأي بأدلة من الكتاب والسنة والمعقول.

---

[1]- ابن نجيم، البحر الرائق، المرجع السابق، ج2، ص 483-484.

[2]- السرخسي: شمس الدين السرخسي(ت : 1090هـ)، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، لبنان،(د ط)، ج1، ص 219.

[3]-الدسوقي، حاشية الدسوقي على شرح الكبير، المرجع السابق، ج1، ص 274-276.

[4]- النفراوي: أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا (ت: 1126هـ)، فواكه الدواني على رسالة أبي زيد القيرواني، تح: عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ج1، ص 347.

أ*من الكتاب:

وردت عدة آيات تدل على رفع الحرج منها: قوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيكُم فِي ٱلدِّين مِن حَرَج﴾[سورة الحج: 78].

وجه الدلالة: سئل النبي –صلى الله عليه وسلم– عن هذه الآية من قبل عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها–، فقال: الضيق[1].

والوسواس من الضيق المدفوع بالتيسير ودفع الحرج بنص الآية السابقة.

قال الامام القرطبي: من حرج، أي: من ضيق. وهذه الآية تدخل في الكثير من الأحكام، وهي مما خص الله هذه الأمة[2].

ب *من السنة:

استدلوا من السنة بحديث عبد الله بن جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(من شك في صلاته فليسجد سجدتين بعدما يسلم)[3].

وجه الدلالة: قوله (فليسجد سجدتين بعد ما يسلم) دليل على دفع المشقة والتيسير[4].

ج *من المعقول:

1. عملا بقاعدة دفع الحرج، ودفع المشقة عن الموسوس ومساعدته للعلاج من هذا البلاء.

[1]– الحاكم: أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: 405ه)، المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر العطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1422ه– 2002م، ج2، ص 424–425.

[2]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ج14، ص 451.

[3]– أخرجه النسائي في سننه، كتاب السهو، رقم الحديث:1172، المرجع السابق، ج2، ص 54.

[4]– الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، المرجع السابق،ص 276.

2. الموسوس يبني على الأكثر دفعا للمرض وتعجيلا للشفاء، لأن المريض بالوسواس إن فتح على نفسه باب الشك في عدد الركعات لن ينتهي منها، جاء في حاشية الصاوي: " أي فإذا شك هل صلى ثلاثا أم أربعا بني على أربع وجوبا، ويسجد بعد السلام ترغيما للشيطان" [1].

وضابط (المستنكح)[2] عند المالكية أو المقياس الذي يعرف به وجود الاستنكاح (الوسوسة):

أن تزيد أيام الاتيان بالشك على أيام عدم إتيانه، أو تساويها، فإن نقصت عنها كأن يأتيه الشك يوما ويفارقه يومين فلا يعد الشخص مستنكحا (موسوسا) في هذه الحالة[3].

القول الثاني: وهو قول بعض متأخري المالكية وبعض الحنابلة والشافعية: أن يبني الموسوس على الأقل ويسجد بعد السلام هو المشهور ومقابله يسجد قبل السلام[4] .

الأدلة:استدل أصحاب هذا الرأي بأدلة من السنة والمعقول نورد بعضها فيما يأتي :

---

[1]– حاشية الصاوي: أحمد بن محمد الصاوي المالكي، الشرح الصغير على اقرب المسالك، تح: مصطفى كمال وصفى، دار المعارف،(د ط)،(د ت ن)، ج1، ص 382.

[2]– والشك مستنكح أو غير مستنكح، فالشك المستنكح: هو الذي يعتري المصلي كثيرا بأن يشك كل يوم ولو مرة، هل زاد أو نقص أو لا، أو هل صلى ثلاثا أو أربعا ولا يتيقن شيئا يبني عليه – وهذا يسمى بالوسواس– وحكمه أن يلهو عنه ولا إصلاح عليه، بل يبني على الأكثر، ويسجد بعد السلام استحباب.

– والشك الغير مستنكح: هو الذي لا يأتي كل يوم كمن شك في بعض الأوقات أو صلى ثلاثا أو أربعا، وهذا يصلح بالبناء على الأقل، والاتيان بما شك فيه ويسجد للسهو . – حاشية الدسوقي، المرجع السابق، ج1، ص 267– 277.– حاشية الصاوي، المرجع السابق، ج1، ص 382–383.

[3]– حاشية الصاوي، المرجع السابق، ج1، ص 383.

[4]– النفراوي، الفواكه الدواني، المرجع السابق، ج1، ص 347. – الشيرازي، التنبيه في الفقه الشافعي، ج1، ص 26. – عبد الرحمن الجزيري، كتاب الفقه على المذاهب الاربعة، ج1، ص 416.

أ *من السنة:

ـ عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(إذا شك أحدكم في صلاته، فليتحر، وليسجد سجدتين بعدما يفرغ)[1].

وجه الدلالة: ولفظه " فليتحر"، أي في الذي يظن أنه نقصه فليتمه، فيكون التحري أن يعيد ما شك فيه، ويبني على ما استيقن، وهو كلام مطابق لحديث أبي سعيد (وإذا لم يدرى أصلى ثلاثا أو أربع، فليطرح الشك، وليبني على ما استيقن)، وقيل: التحري الاخذ بغلبة الظن[2].

ب *من المعقول:

أما من المعقول فاستدلوا على ذلك من عدة وجوه:

1. إن الخاطر الأول للموسوس يكون فيه مساو للعقلاء وفيما بعد ذلك مخالف لهم وإلزامه على البناء باليقين مع كثرة وساوسه قد يؤدي إلى الحرج ولا يتحصل له يقين بحال.
2. إذا شك في فرض من فروض الصلاة بني الأمر على اليقين وهو أنه لا يفعل فيأتي به ويسجد للسهو، وإن زاد في صلاته سجودا أو ركوعا أو قياما أو قعودا على وجه السهو سجد للسهو، وإن تكلم أو سلم ناسيا أو قرأ في غير موضع القراءة سجد للسهو.

وقد رد على ذلك: بأن المريض بالوسواس أو الشك المرضي لا ينضبط له حال ولا خاطر كما يشهد بذلك الوجدان، والتشخيص المتخصص في الارشاد النفسي يثبت ذلك، حيث عرف الوسواس بأنه فكر متسلط وسلوك جبري يظهر تكرارا لدى الفرد، ويلازمه ويستحوذ

[1]– أخرجه النسائي في سننه، باب التحري، رقم الحديث: 1165، المرجع السابق، ج2، ص52.

[2]– محمد بن علي بن آدم بن موسى الاثيوبي الولوي، شرح سنن النسائي، المسمى بالذخيرة العقبى في شرح المجتبى، دار المعراج الدولية للنشر، ط1، 1416 هـ – 1996م، ج 15، ص 29.

عليه ولا يستطيع مقاومته رغم وعيه بغرابته ويشعر بالقلق، إذا قاوم فكره يشعر بإلحاح داخلي للقيام به[1].

وهنا يستحال على المريض بالوسواس أن يبني على الأقل كونه يكرر مع اعتقاده أنه أخطأ لما فيه مشقة عليه[2].

الترجيح:

يظهر لنا أن الراجح في هذه المسألة هو القول الأول، وهو أن الموسوس يبني على الأكبر من رأيه فإذا اعتقد أنه صلى أربعا أو ثلاثا يبني على الأربع، لقوة ما استدلوا به ولأن في ذلك دفعا للحرج ودفعا للمشقة والقاعدة تقول: المشقة تجلب التيسير والله أعلم.

المطلب الثاني: أثر الوسواس في بابي الصوم والحج

سنسلط الضوء في هذا المطلب على الاحكام الفقهية المتعلقة بالوسواس في بابي الصوم والحج من خلال تسليط الضوء على بعض المسائل الفقهية مع بيان حكم الشرع فيها.

أولا: في باب الصوم.

سنتناول في هذا الباب مسألتين إحداهما حكم الوسوسة في نية الصوم والأخرى حكم الوسوسة بانتقاض الصوم بدخول أحد المفطرات وتفصيل ذلك فيما يلي:

ـ المسألة الأولى:حكم الوسوسة في نية الصوم.

يعاني الكثير من الموسوسين من صعوبة في استحضار النية في صوم رمضان ويرى أن صيامه يفسد لأنه لم يستحضر النية، فهل يفسد الصيام بالوسوسة في استحضار النية؟

[1]– حنان القطان، أثر الاضطرابات النفسية في الاحكام الشرعية، المرجع السابق، ص 108– 109.

[2]– حنان القطان، أثر الاضطرابات النفسية في الاحكام الشرعية، المرجع السابق، ص 109.

اتفق الفقهاء – رحمهم الله – على أنه يجب تعيين النية وأن المقصود منها أن يعلم بقلبه أنه يصوم، أو يعلم أن غدا رمضان وهو يريد الصوم، يتعشى عشاء من يريد الصوم، فيكفي في النية الأكل والشرب بنية الصوم فلا يفسد صيام الموسوس باستحضار نية الصوم وصيامه صحيح، لأن النية تصح بأدنى فعل يدل عليها، كما لو تسحر أو امتنع عن الأكل والشرب خشية طلوع الفجر، والوسوسة في النية لا تؤثر في صحة الصيام، والنية مطلوبة فقط في صيام الفرض، أما النفل فلايشترط النية من الليل[1] لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا عائشة هل عندكم شيء قالت: فقلت يا رسول الله ما عندنا شيء، قال فإني صائم)[2].

الأدلة: وقد استدل الفقهاء لما ذهبوا إليه بأدلة من الكتاب والسنة.

أ*من الكتاب:

ـ قوله تعالى ﴿لَّيسَ عَلَى ٱلأَعمَىٰ حَرَج وَلَا عَلَى ٱلأَعرَجِ حَرَج وَلَا عَلَى ٱلمَرِيضِ حَرَج﴾[سورة الفتح: 17].

وجه الدلالة: أي لا إثم عليهم في التخلف عن الجهاد لعماهم وضعافهم من المؤمنين لعدم استطاعتهم. وسبب نزول الآية هو أن بعض المؤمنين تخلفوا عن الجهاد (في صلح الحديبية) بسبب عجزهم عن القتال فنزلت الآية للتخفيف ورفع الحرج عليهم، وهذا التيسير في تخلفهم عن

[1]– ابن رشد: أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، (ت 595ه)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، تح: ماجد الحموي، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1416ه، ج2، ص 573.

[2]– أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيام،باب جواز صوم النافلة بنية من النهار قبل الزوال، رقم الحديث: 1154، المرجع السابق، ج1، ص512.

الحديبية ويقاس عليها التخفيف عن المريض بالوسواس حال مدافعة الأفكار القهرية بالشك بأنه نوى أمرا أم لا [1].

ب*من السنة:

- حديث أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له)[2].

وجه الدلالة: قوله " من لم يجمع "، أي يعزم عليه، ويجمع رأيه على ذلك، وقال ابن الاثير : الاجماع: إحكام النية والعزيمة، وعزمت عليه بمعنى انتهى[3].

الترجيح :

الذي يظهر لنا – والله أعلم – في هذه المسألة أنه يجوز التلفظ بالنية للموسوس دفعا للحرج وهو الأسلم له.

ـ المسألة الثانية:حكم الوسوسة بانتقاض الصوم بدخول أحد المفطرات.

يبالغ الكثير من الموسوسين في الاحتراز من دخول أي شيء إلى فمه وهو صائم، كالقشور التي على الشفاه أو الغبار ونحو ذلك، أو يشك أنه بلع شيئا من الماء عند المضمضة، ويعتقد أن ذلك يفسد صومه وأن عليه القضاء، مما أوقعه في الحرج والمشقة فهل يفسد الصوم بمثل ذلك؟

[1]– مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، تح: عبد الله محمود شحاتة، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ج4، سورة الفتح، ص 73._ بتصرف _

[2]– أخرجه النسائيفي سننه، باب النية في الصيام، رقم الحديث: 2660، المرجع السابق،ج3، ص 172.

[3]–محمد بن علي بن آدم بن موسى الاثيوبي الولوي، شرح سنن النسائي، كتاب الصيام، المرجع السابق، ج21، ص 252.

اتفق الفقهاء – رحمهم الله – على أنه لا يفسد صوم المريض بالوسوسة بمثل هذه الأمور التي لا يمكن التحرز منها، على أن مالا يمكن التحرز منه لا يفطر كما لو دخل حلقه غبار أو ذباب أو بقي بلل من مضمضة فابتلعه مع البزاق ناسيا فإنه لا يفطر[1].

الأدلة: استدل الفقهاء لمذهبهم هذا بأدلة من الكتاب والسنة والمعقول.

أ*من الكتاب:

ـ عموم الآيات والأحاديث التي وردت في دفع المشقة والتيسير في هذا الدين قال تعالى ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِن حَرَجٖۚ﴾ [سورة الحج: 78].

وجه الدلالة: أي ما كلفكم مالا تطيقون، وما ألزمكم بشيء فشق عليكم إلا جعل الله لكم فرجا ومخرجا، بل وسع عليكم، ورفع عنكم الحرج في الامور التي لا يمكن التحرز منها[2].

ب*من السنة:

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(دعوني ما تركتكم إنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) [3].

---

[1]– خلود بنت عبد الرحمن المهيزع، أحكام المريض النفسي في الفقه الاسلامي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الفقه، إشراف الدكتور إبراهيم بن ناصر الحمود، كلية الشريعة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1431هـ، ص 152.

[2]– ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تفسير سورة الحج، المرجع السابق، ج3، ص 218. _ بتصرف _

[3]– أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاعتصام بالله وبرسوله، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: 2788، المرجع السابق، ج1، ص1800.

وجه الدلالة: قوله : "فأتوا منه ما استطعتم "، لأن النهي يجتنب كله ولا يفعل الإنسان ولا يعطه والأمر يفعل ما يقدر عليه منه، فإذا قيل: لا تفعل كذا فل ايجوز لك أن تفعل بعضا وتقول: أنا ما فعلته كله، بل قد فعلت بعض، وإذا قيل: افعل كذا ففعلت البعض بقدر استطاعتك، فإنه قد برئت ذمتك[1].

ج *من المعقول:

- استدلوا من المعقول بقولهمما لا يمكن التحرز منه لا يستطاع الامتناع عنه، فالتنفس لا بد منه للصائم والتكليف بحسب الوسع، واتقاء ذلك يشق، والمريض بالوسوسة يعذر من باب أولى[2].

ثانيا: في باب الحج.

سنتناول في باب الحج مسألتين أيضا تتعلق الاولى بالوسوسة في عدد أشواط الطواف أما الثانية فتتعلق بالوسوسة في عدد أشواط السعي بين الصفا والمروة.

- **المسألة الاولى: حكم الوسوسة في عدد أشواط الطواف.**

يعاني كثير من الموسوسين من الشك الزائد في عدد أشواط الطواف، وهذا ما يجعلهم في ضيق ومشقة شديدة، فما حكم الوسوسة في الطواف من حيث العدد ؟

[1]– محمدبن صالح العثيمين، شرح صحيح البخاري، را: ابن باز، النبلاء للكتاب، مراكش، المغرب، ط1، 1428هـ–2008م، ج10، ص 65.

[2]– ابن قدامة، المغني، المرجع السابق، ج4، ص 354. –بتصرف –

اتفق الفقهاء على أن الواجب على الطائف أن يطوف بالكعبة سبعة أشواط وأن يجعل البيت على يساره[1]، وذلك لما ورد عن ابن عمر – رضي الله عنهما – أنه قال(سعى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشواط، ومشى أربعة في الحج والعمرة)[2].

وإذا حصل للطائف شك في عدد أشواط الطواف فلم يدر كم طاف، فإنه يبني على الأقل، وهذا ما ذهب إليه الجمهور من المالكية والشافعية والحنابلةوهو ما أجمع عليه أهل العلم، فيبني على أقل ما تيقن ويكمل الأشواط الباقية، هذا بالنسبة للإنسان السليم من الوساوس والشكوك، أما إن كان مستنكحا يغلب عليه شكّه فإنه يبني على الأكثر ويطرح الشكوك التي تطرأ عليه، ويمكنه أن يستعين بإخبار غيره لعدد الأشواط التي طافها[3].

نستنتج أن مريض الوسواس إن شك في عدد أشواط الطواف يبني على أكثر عدد مثل المستنكح لغلبة الشكوك عليه وعدم إحرازه ليقين يستند إليه، وإلا بقي يشك في عددها فيقع في زيادة على سبع أشواط، وربما أعاد الطواف من أوله فيشق على نفسه بما لا يطيق.

ـ المسألة الثانية:حكم الوسوسة في عدد أشواط السعي بين الصفا والمروة.

[1]– علي بن خلف المنوفي المالكي المصري (ت939هـ)، كفاية الطالب الرباني على رسالة أبي زيد القيرواني مع حاشية العدوي، تح: أحمد حمدي إمام، مطبعة المؤسسة السعودية بمصر، ط1، 1408هـ، ج2، ص 447.– ابن رشد، بداية المجتهد، المرجع السابق، ج2، ص260.

[2]– أخرجه البخاري في صحيحه، باب الرمل في الحج، رقم الحديث: 1604، المرجع السابق، ج1، ص 390.

[3]– علي بن خلف المنوفي المالكي المصري، كفاية الطالب الرباني، المرجع السابق، ج2، ص 449.– النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تح: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، ط3، 1412هـ – 1991م، ج3، ص91.

أجمع الفقهاء على أن السعي بين الصفا والمروة يكون سبعا، والسنة أن يبدأ بالصفا ويختم بالمروة [1]، فعن ابن عمر – رضي الله عنهما – أنه قال:(قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة فطاف بالبيت، ثم صلى ركعتين، ثم سعى بين الصفا والمروة، ثم تلا ابن عمر قوله تعالى ﴿لَّقَد كَانَ لَكُم فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[2] [سورة الأحزاب: 21].

كما أن السعي لا ينقطع بالصلاة المكتوبة، فمتى أقيمت الصلاة يصلي ثم يرجع فيبني على ما سبق من سعيه، وهذا ما ذهب إليه أكثر العلماء[3].

إن وقع للمصاب بالوسواس القهري الشك في عدد ما سعى فحكمه هنا مثل حكمه في الطواف أن يبني على الأكثر ولا يلتفت لما يصيبه من وساوس وشكوك حول سعيه، كما أنه لا أثر للشك الذي يأتيه بعد فراغه من العبادة، فلا يلزمه شيء[4].

[1]– ابن الرشد الحفيد (ت 595هـ): أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الحفيد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، تح: محمد صبحي حسن حلاق، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط1، 1415هـ، ج2، ص 269.

[2]– أخرجه البخاري في صحيحه، باب صلى النبي صلى الله عليه وسلم لسبوعه ركعتين، المرجع السابق، رقم الحديث: 1623، ج1، ص 393.

[3]– النووي، المجموع شرح المهذب،المرجع السابق، ج8، ص 106.

[4]– النووي،المرجع نفسه، ج8، ص 97.

المبحث الثاني: أثر الوسواس في باب المعاملات.

باب المعاملات باب واسع جدا وللوسوسة فيه صور متعددة لذلك ارتأينا أن نركز على بعض المسائل التي يكثر فيها الوسواس وبناء عليه قسمنا هذا المبحث الى مطلبين حيث تناولنا بالدراسة أثر الوسواس في باب الأسرة في المطلب الأول وأثر الوسواس في باب القضاء في المطلب الثاني.

المطلب الأول: أثر الوسواس في باب الاسرة.

مما لا شك فيه أن أحكام الاسرة تتعلق بالإنسان بشكل مباشر، وإذا ما دخلها الوسواس فستأثر على حياة الفرد وعلاقاته بشكل مباشر، لذلك نركز في هذا المطلب على مسألتين أحداهما حكم الوسوسة في الطلاق والثانية حكم الوسوسة في الرضاع.

- **المسألة الأولى:حكم الوسوسة في الطلاق.**

يعاني كثير من الموسوسين من الشك في التلفظ بالطلاق، أو أنهم يظنون أن الطلاق يقع بمجرد التحدث به في النفس، وهذا ما يجعلهم في حرج ومشقة شديدة، وينتهي بهم الأمر إلى الوسواس الشديد، فما حكم الوسوسة في الطلاق؟

هذه الوسوسة أو حديث النفس لا أثر له طالما أنه لم يخرج على اللسان أو يترجم إلى عمل، وقد أجمع العلماء على أنه لو عزم على الظهار لم يلزمه حتى يتلفظ به[1].

ـ **عند الحنفية:** أن الطلاق يقع بالكتابة، لأن الكتابة حروف يفهم منها الطلاق، فأشبهت النطق، ولأن الكتابة حروف تقوم مقام قول الكاتب، بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مأمورا بتبليغ الرسالة، فبلغ بالقول مرة، وبالكتابة أخرى، والكتابة التي يقع بها الطلاق إنما هي الكتابة المستبينة، كالكتابة على الصحيفة والحائط والأرض على وجه يمكن فهمه وقراءته، وأما الكتابة غير المستبينة

[1]– ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، المرجع السابق ، ج3، ص 199.

كالكتابة على الهواء والماء وشيء لا يمكن فهمه وقراءته، فلا يقع بها الطلاق، لأن هذه الكتابة بمنزلة الهمس بلسانه بما لا يسمع، واعتبر الشافعية الكتابة بالطلاق من باب الكناية، فيفتقر إلى نية من الكاتب، وقصر الحنفية النية على الكتابة المستبينة غير المرسومة [1].

ـ **وعند الحنابلة:** إن كتب طلاقها بالصريح وقع وإن لم ينوه، وإن كتبه بالكناية فهو كناية [2].

ـ **وعند المالكية:** إن كتبه عازما على الطلاق بكتابته فيقع بمجرد فراغه من الكتابة هي طالق، ومثله لو كتب إذا جاءك كتابي فأنت طالق وعندهم قول ثان بأن يوقف الطلاق على وصول الكتاب، وقواه الدسوقي ليتضمن " إذ " الشرط [3].

وأن كتبه مستشيرا أو مترددا فلا يقع الطلاق، إلا إذا أخرجه عازما أو أخرجه ولا نية له، فيقع الطلاق بمجرد إخراجه، وأما إذا أخرجه مترددا أو مستشيرا، أو لم يخرجه فإما أن يصل إليها، وإما أن لا يصل إليها، فإن وصل إليها حنث وإلا فلا، وأما إن كتبه ولا نية له أصلا حين الكتابة فيلزمه الطلاق، لحمله على العزم عند ابن رشد خلافا للَّخْمِي[4].

الترجيح :

والذي يظهر لنا في هذه المسألة هو ما ذهب إليه الشيخ ابن عثيمين، فقد سئل الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – عن الوسوسة في الطلاق فقال: " المبتلى بالوسواس لا يقع طلاقه حتى لو تلفظ به بلسانه إذا لم يكن عن قصد، لأن هذا اللفظ باللسان يقع من الموسوس من غير قصد ولا

[1]– حاشية ابن عابدين، المرجع السابق، ج4، ص 455– 456. _ بتصرف _

[2]– محمد بن صالح العثيمين، الشرح الممتع على زاد المستقنع، دار ابن الجوزي، المملكة العربية، ط1، 1427هـ، ج13، ص 67.

[3]– حاشية الدسوقي، المرجع السابق، ج2، ص 384.

[4]– المرجع نفسه، ص 384.

إرادة، بل هو مغلق عليه ومكره عليه لقوة الدافع وقلة المانع، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (لا طلاق ولا عتاق في إغلاق) [1] فلا يقع منه الطلاق إذا لم يرده إرادة حقيقية بطمأنينة، فهذا الشيء الذي يكون مرغما عليه بغير قصد ولا اختيار فإنه لا يقع به طلاق[2].

- **المسألة الثانية: حكم الوسوسة في الرضاع.**

تعاني الكثير من النساء من الشك هل أرضعت طفلا أم لا؟ ثم من الشك في عدد الرضعات وهذا يحدث كثيرا عند زواج الأقارب، فما هي عدد الرضعات التي يثبت بها التحريم ؟ وما حكم الشك في الرضاع؟

اختلف أهل العلم في عدد المحرم من الرضاع على عدة أقوال:

ـ **القول الاول:** فذهب مالك وأبو حنيفة إلى أن أقل الرضاع وكثيره يحرم، وهذا القول الرواية الثانية عن الامام أحمد وإليه ذهب أيضا ابن المسيب والحسن والزهري والاوزاعي والثوري والليث [3].

واحتجوا بقوله تعالى: ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرضَعنَكُم وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ﴾ [سورة النساء: 23].

[1]– أخرجه ابن ماجه (ت 273هـ) في سننه: أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي مولاهم القزويني، أبواب الطلاق ،باب طلاق المكروه و الناسي، رقم الحديث: 2046، السنن لابن ماجه، تح: عاصم موسى هادي، دار الصديق للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1431هـ– 2010م، ج1، ص 345.

[2]– محمد بن صالح العثيمين، فتاوى نور على الدرب، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1434هـ– 2013م، ج10، ص 368.

[3]– ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، المرجع السابق، ج3، ص 64–65.

وهذا لفظ مطلق وعدم التقييد بقوله صلى الله عليه وسلم:(يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب)[1] .

ـ **القول الثاني:** وذهب داوود الظاهري و ابن المنذر، إلى أن أقل ما يحرم ثلاث رضعات، وبه قال أبو ثور وأبو عبيد [2].

واستدلوا بمفهوم قوله صلى الله عليه وسلم: (لا تحرم المصة والمصتان)[3] فمفهوم الحديث أن الثلاث تحرم.

ـ **القول الثالث:** وذهب الامام الشافعي و أحمد إلى أن التحريم لا يكون بأقل من خمس رضعات، وهو قول ابن حزم أيضا[4] .

واستدلوا بحديث عائشة –رضي الله عنها– قالت: " كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفى النبي صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأن من القرآن " [5].

الترجيح :

---

[1]– أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب الشهادة على الانساب و الرضاع، رقم الحديث: 2645، المرجع السابق، ج1، ص 643.

[2]– ابن رشدالحفيد، بداية المجتهد و نهاية المقتصد، المرجع السابق، ج3، ص 65.

[3]– أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرضاع، باب في المصة والمصتان، رقم الحديث: 1450، المرجع السابق، ج1، ص 662.

[4]– ابن رشد الحفيد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، المرجع السابق، ج3، ص 65.

[5]– أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرضاع، باب التحريم في خمس رضعات، رقم الحديث: 1452، المرجع السابق، ج1، ص 663.

والذي يظهر لنا هو ما ذهب إليه الشافعي وأحمد لصريح ما استدلا به و هو صحيح محكم وهو آخر ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم . والله أعلم

وأما إذا شكت المرضعة هل أرضعت الطفل أو هل أرضعته خمس رضعات أو أربع رضعات، لم يثبت التحريم، لأن الأصل واليقين عدم الرضاع[1]، وأما إذا شكت هل دخل اللبن في جوف الصبي، أم لم يدخل قال شيخ الإسلام: " فهنا لا نحكم بالتحريم بلا ريب، وإن علم أنه حصل في فمه، فإن حصول اللبن في الفم لا ينشر الحرمة باتفاق المسلمين "[2].

المطلب الثاني: أثر الوسواس في باب القضاء.

ونتناول فيه مسألتين الاولى حول تولية الموسوس منصب القضاء ،والثانية حول صحة قضاء الموسوس وصحة شهادته .

ـ المسألة الاولى: حكم تولية القضاء للموسوس.

جريا على ما سبق في أحكام الموسوس يمكن القول بأن الوسوسة إذا كانت في غير مجال القضاء فإنه لا أثر لها في صلاحيته للقضاء، فإذا كان أهلا له، وتوافرت فيه شروط توليه القضاء جازت توليته، لأنه شخص "سوي" يستطيع النظر في الأدلة واستنباط الأحكام والفصل في الخصومات.

اتفق الفقهاء على أن القضاء فرض كفاية, بل أسمى فروض الكفايات حتى قيل: أنه أفضل من الجهاد وذلك للإجماع مع الاضرار إليه، لأن طبائع البشر مجبولة على التظالم وقل من

[1]– النووي، المجموع، المرجع السابق، ج20، ص 97.

[2]– ابن تيمية، مجموع الفتاوى، المرجع السابق، ج34، ص 45.

ينصف نفسه، فالإمام مشغول بما هو أهم منه فوجب من يقوم به، وفرض الكفاية إذا قام به البعض سقط على الباقين وإذا لم يقم به أحد أثموا جميعا [1].

فأما الصفات المشروطة في جواز تولي القضاء: أن يكون حرا، مسلما، بالغا، ذكرا، عاقلا، عادلا [2].

وأما إن كانت الوسوسة في مجال القضاء بأن كان القاضي يوسوس في عدله بين الخصوم – مثلا– أو يوسوس في حسن استماعه إلى الدعوى أو الشهادة، وأشد من ذلك أن يوسوس في الحكم، فلا يصح تولية من ابتلي بالوسواس بالقضاء لما يترتب عليه من إضاعة الحقوق، وظلم المدعين، وذلك تخريجا على اتفاق الفقهاء على عدم صحة تولية المجنون القضاء [3].

الترجيح :

والذي يظهر لنا – والله أعلم – أنه يجوز تولية الموسوس للقضاء للضرورة فإنه إذا لم يوجد أهل للقضاء إلا الموسوس – هذا نادر بحمد الله – جاز توليته القضاء حفظا للحقوق من الضياع، كما هو الحال في تولية الفاسق، فإذا وجد العدل فإنه يعزل، لأن الضرورة تقدر بقدرها.

ـ المسألة الثانية:حكم صحة قضاء الموسوس وشهادته.

الكلام عن صحة قضاء الموسوس فرع عن الكلام في مسألة جواز توليته القضاء، فمتى جازت توليته إما لكون وسوسة في قضاءه ونفذ، ومتى لم تجز توليته فإنه لا يصح قضاؤه ولا ينفذ، لأن للوسوسة تأثيرها في العقل الذي هو أداة التفكير والنظر وتمييز الحق من الباطل.

---

[1]–ابن قدامة، المغني، المرجع السابق، ج14، ص 05. –الكاساني، بدائع الصنائع، المرجع السابق، ج9، ص 82.

[2]– ابن رشد الحفيد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، المرجع السابق، ج1، ص 1768.

[3]– ابن مفلح، المبدع في شرح المقنع، المرجع السابق، ج 10، ص15. –الكاساني، بدائع الصنائع، المرجع السابق، ج9 ، 86.

جاء في عقد الجواهر الثمينة " وإذا حكم الخصمان عبدا أو امرأة أو مسخوطا أو كافرا أو معتوها أو صبيا أو موسوسا لم ينفذ حكمه " [1].

ولا يرد هذا على ما تقدم بيانه من أن القضاء يحرم ومن الأسباب المؤدية إلى تشويش الفكر مثل: الوسواس القهري، الاكتئاب، والرهاب الاجتماعي، وهو مع ذلك يصح وينفذ لأن تلك الأسباب لا تعد كونها أحوالا طارئة تزول بزوال مسبباتها وهي لا تسبي عن القاضي صفة العقل على الدوام، لكن يجب عليه إن أدركه شيء منها أن يتوقف عن الحكم، فإن خالف في ذلك صح قضاؤه ونفذ، مراعاة لضمان استقرار الأحكام وثباتها[2].

وليست الوسوسة كذلك فإنها مرض ملازم لصاحبه وله أثره في العقل من ناحية القصور في التفكير والنظر، وتمييز الحق من الباطل، ومن هذا حاله لا يصح حكمه – وإن ولى القضاء – إلا في حال الضرورة، لأن الغالب من حاله عدم إدراك الحكم على حقيقته، فأشبه في ذلك الصغير والمجنون، وكذلك في الشهادة إذا كانت الوسوسة لها أثر في ضبط الشهادة وأدائها فأصبح مترددا فيها غير جازم، لم تقبل شهادته تخريجا على اتفاق الفقهاء على عدم قبول شهادة المغفل الذي يكثر غلطه وسهوه وأن كان عادلا [3].

---

[1]– جلال الدين عبد الله بن نجم بن شاس (ت 616هـ)، عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة، تح: محمد أبو الاجفان وعبد الحفيظ منصور، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ج3، ص 103.

[2]–علي بن هاشم بن عقيل الزبيدي، أثر العوارض النفسية في الاحكام الفقهية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الفقه وأصوله، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1427هـ، ص 771.

[3]–ابن نجيم، البحر الرائق، المرجع السابق، ج7، ص 132. – حاشية الدسوقي، المرجع السابق، ج4، ص 168.

– النووي، المهذب، المرجع السابق، ج3، ص 436.

أما إذا كان المرض العصابي كالدرجة الخفيفة من الوسواس أو الاكتئاب ولم يؤثر في قدرته على ضبط الشهادة وأدائها، فإنه تقبل شهادته تخريجا على اتفاق الفقهاء على أن من كان حافظا متيقظا ضابطا لما يشهد قليل الغلط مثل الصبي المميز فيها قبلت شهادته [1].

الترجيح:

والذي يظهر لنا جواز صحة حكم الموسوس إذا كان مرضه لا يؤثر في قدرته على ضبط حكمه بين المتخاصمين وكذلك تقبل شهادته وأدائها وذلك للضرورة إذا لم يوجد غيره وذلك لحفظ حقوق الناس من الضياع.

[1]–الكاساني،بدائع الصنائع، المرجع السابق، ج9،ص 5–6. بتصرف . – النفراوي، الفواكةالدواني، المرجع السابق، ج2، ص 367.

ملخص الفصل الثاني :

نستنتج في الأخير من خلال بحثنا في الأحكام الفقهية المتعلقة بالوسواس أن الوسوسة تدخل في معظم الأحكام الشرعية، وذلك لأن مصدرها الشيطان، وأن الشيطان دائما يسعى لإفساد عبادة الإنسان لربه ويذهب عنه خشوعه وتقربه إلى الله تعالى، في أداء عبادته مثل وسوسته للإنسان في انتقاض طهارته أو شكه في بطلانه لصلاته، وسائر عبادته ومعاملاته مع الناس، وللتخلص من هذه الأفكار والوساوس يجب على المسلم أن لا يلتفت إليها – أي الوساوس والأفكار الشيطانية – ويتيقن بصحة عبادته ومعاملاته والله أعلم.

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث لا يسعنا إلا أن نشكر الله سبحانه وتعالى ونحمده على نعمه بأن وفقنا لإكمال هذا البحث الذي يحمل عنوان " **الوسواس وأحكامه في الفقه الإسلامي – نماذج مختارة** – "، وهو موضوع هادف وحساس قد يتعرض له أي واحد فينا، ومن خلال هذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج نذكر أهم ما جاء فيها:

أ- النتائج:

1. الوسواس عند الفقهاء هو حديث النفس، وعند علماء النفس هو أفكار وتخيلات ذهنية ونفسية متسلطة على الإنسان، تجبره على القيام بأفكار متكررة ومستمرة دون مقاومة منه على الرغم من وعي المريض بهذا المرض.
2. للوسواس عدة مصطلحات وألفاظ مشابهة له مثل: الاحتياط، الشك، الورع والخوف.

- **الفرق بين الوسواسو الاحتياط:** أن الوسوسة ابتداع ما لم تأتي به السنة، أما الاحتياط هو الاستقصاء في اتباع السنة.
- **الفرق بين الوسواس والشك:** هو أن الوسوسة هي ما تعرض للعبد من خواطر وهو كاره لها ونافر منها، وأما الشك هو شيء مستقر في القلب مع عدم الجزم.
- **الفرق بين الوسواس والورع** : أن الوسوسة لا تستند إلى دليل معقول في العقل والشرع، بينما الورع يستند إلى دليل معقول، الوسوسة مذمومة شرعا، وأما الورع محمود.
- **الفرق بين الوسواس والخوف:** هو أن الوسواس موجود حقيقة في النفس وهو من الشيطان، أما الخوف يكون عادة من شيء محدد أو مصدر معين.

3. الأسباب المؤدية إلى الوسواس تكمن في الجهل بمسالك الشريعة، أو خبل في العقل، وأما مصدر هذه الوساوس فمن النفس والشيطان هذا عند الفقهاء.

أما عند علماء النفس فتتمحور أسبابه في العوامل الحيوية مثل: النواقل العصبية، الوراثة، الاكتئاب،..... الخ.

4. للوسواس نوعين وهما: الأفكار الوسواسية والأفعال القهرية.

5. تعاملت الشريعة بيسر مع صاحب الوسواس في كل الجوانب، ففي باب الطهارة إذا كان يحس بخروج شيء منه بعد البول فالوسيلة الصحيحة لقطع الوسوسة هو نضح الفرج بالماء حتى إذا أحس بشيء يقول هذا من الماء الذي رششته.
6. إن شك المصاب بمرض الوسواس فإنه يبني على الأكثر في عدد غسل الأعضاء في الوضوء، ولا يلتفت إلى هذه الوساوس، وكذلك نفس الشيء بالنسبة لأركان الصلاة.
7. النية في الصلاة والصوم (في العبادة) محلها القلب ولكن يجوز التلفظ بها عند مرضى الوسواس.
8. إذا شك الشخص المريض بالوسواس في انتقاض صومه بدخول أحد المفطرات إلى جوفه، فلا يلتفت إلى هذا الشك، ويبني على اليقين وهو الصوم.
9. إذا شك المصاب بالوسواس في عدد أشواط سعيه، فحكمه أن يبني على الأكثر ولا يلتفت لما يصيبه من وساوس وشكوك حول سعيه أو طوافه.
10. إن طلاق الموسوس لا يقع منه مرغما عليه بغير قصد ولا اختيار.
11. لا يجوز للموسوس تولية القضاء إلا للضرورة إذا لم يوجد غيره حفظا لحقوق الناس من الضياع.

ب- التوصيات:

- يجب على الفقهاء والأئمة وكل من يتصدر الفتوى أن يحيطوا بمدلول الأمراض النفسية وخاصة الوسواس من ناحية الطب النفسي، لتكون فتاواهم وإجاباتهم دقيقة تحيط بالموضوع.
- على الأطباء النفسيين والمختصين في علم النفس أن يرافقوا مرضى الوسواس حتى يتجنبوا الآثار السلبية لهذا المرض وحتى يتخلصوا منه.
- نشر التوعية بين أفراد المجتمع فيما يتعلق بالوسواس وذلك بإقامة ندوات علمية يديرها متخصصون خاصة فيما يتعلق بالجانب الفقهي.

- على أفراد الأسرة والمجتمع أن يراعوا حالات المرضى الذين يعانون من الوسواس للتخفيف عنهم.
- يجب على الباحثين دراسة الموضوع دراسة معمقة في باقي الأمراض النفسية الأخرى، التي لم نتطرق إليها في بحثنا، مثل الخوف، الخجل، الغضب، وكذلك في الأمور العقدية مثل: الوسوسة وأثرها على عقيدة المسلم.

وأخيرا هذا ما وفقنا الله سبحانه لذكره وعرضه في هذا الموضوع، فما كان فيه من صواب فبتوفيق من الله سبحانه، وما كان فيه من خطأ وزلل فمنا ومن الشيطان، والحمد لله رب العالمين.

الفهـــارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس المصطلحات المشروحة

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

1. فهرس الآيات القرآنية

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَلَنَبلُوَنَّكُم بِشَيء مِّنَ ٱلخَوفِ وَٱلجُوعِ وَنَقص مِّنَ ٱلأَموٰلِ وَٱلأَنفُسِ وَٱلثَّمَرٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾	البقرة	155	16
﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرضَعنَكُم وَأَخَوٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ﴾	النساء	23	60
﴿ إِنَّ كَيد ۥَٱلشَّيطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾	النساء	76	19
﴿ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجعَلَ عَلَيكُم مِّن حَرَج ﴾	المائدة	06	45
﴿ فَوَسوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيطَٰن لِيُبدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنهُمَا مِن سَوءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَن هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَة إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَينِ أَو تَكُونَا مِنَ ٱلخَٰلِدِينَ ﴾	الأعراف	20	20-9
﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيطَٰن نَزغ فَٱستَعِذ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	الأعراف	200	31
﴿وَءَاتِ ذَا ٱلقُربَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلمِسكِينَ وَٱبنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرتَبذِيرًا ﴾	الإسراء	26	41
﴿فَوَسوَسَ إِلَيهِ ٱلشَّيطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَل أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلخُلدِ وَمُلك لَّا يَبلَىٰ ﴾	طه	120	21
﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيكُم فِي ٱلدِّينِ مِن حَرَج﴾	الحج	78	55-49
﴿ لَّقَد كَانَ لَكُم فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسوَةٌ	الأحزاب	21	58

حَسَنَة﴾			
﴿ إِنَّ ٱلشَّيطَٰنَ لَكُم عَدُوّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾	فاطر	06	20
﴿لَّيسَ عَلَى ٱلأَعمَىٰ حَرَج وَلَا عَلَى المريض حرج ﴾	الفتح	17	54
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا اَلِانسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ اِلْوَرِيدِ ۝ ﴾	ق	16	23
﴿مِن شَرِّ ٱلوَسوَاسِ ٱلخَنَّاسِ﴾	الناس	04	10
﴿ ٱلَّذِي يُوَسوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾	الناس	05	21

2. فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
للوضوء شيطان يقال له: الولهان	20-22
إن أحدكم إذا كان في الصلاة جاء الشيطان	20-21
ذلك شيطان يقال له خنزب	21
تلك محض الإيمان	21
من توضأ نحو وضوئي هذا	22
لا تجعلوا بيوتكم مقابر	30
ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط	31
دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها	32
إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير	39
هذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم	41
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بالصاع	41
من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهورد	42
يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا	46
من شك في صلاته فليسجد سجدتين بعدما يسلم	48
إذا شك أحدكم في صلاته، فليتحر	50
يا عائشة هل عندكم شيء	52
من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له	53
دعوني ما تركتم	54
سعى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشواط، ومشى أربعة في الحج والعمرة	56

قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة فطاف بالبيت، ثم صلى ركعتين، ثم سعى بين الصفا والمروة	57
لا طلاق، ولا عتاق في إغلاق	60
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب	61
لا تحرم المصة والمصتان	61

3. فهرس الأعلام المترجم لهم

العلم	موضع الترجمة
ابن القيم	10
ابن حجر الهيثمي	13
أبو حامد الغزالي	16
ابن تيمية	19
ابن نجيم	40
ابن عقيل	45

4. فهرس المصطلحات المشروحة

المصطلح	الصفحة
الشيزو فريتنا	17
السيروتونين	24
النجاسة	39
الطفر	40
النتر	40
الصاع	41
المد	41
الشك المستنكح والغير مستنكح	49

5. فهرس المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية حفص

ثانيا: الكتب

1. ابن الرشد الحفيد (ت 595هـ): أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الحفيد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، تح: محمد صبحي حسن حلاق، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط1، 1415هـ.
2. ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمان (ت643هـ)، فتاوى ابن الصلاح، ومعه آداب المفتي والمستفتي، حققه عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط1، 1406هـ/1986م.
3. ابن العثيمين (ت 1421هـ): محمد بن صالح العثيمين، تفسير جزء عم، تح: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا للنشر، ط 2، 2002م.
4. ابن العثيمين، الشرح الممتع على زاد المستقنع، دار ابن الجوزي، المملكة العربية، ط1، 1427هـ.
5. ابن العثيمين، شرح الاربعين النووية، دار الثريا للنشر، المملكة العربية السعودية، ط3، 2004م – 1425هـ.
6. ابن العثيمين، شرح رياض الصالحين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، طبعة 1425هـ.
7. ابن العثيمين، شرح صحيح البخاري، را: ابن باز، النبلاء للكتاب، مراكش، المغرب، ط 1، 1428هـ– 2008م.
8. ابن العثيمين، فتاوى نور على الدرب، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1434هـ–2013م.

9. ابن القيم: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الدمشقي الحنبلي (ت751هـ)، التفسير القيم للإمام ابن القيم، تح: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت).
10. ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية (ت728هـ)، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، ط1، 1425هـ- 2004م.
11. ابن تيمية، القواعد النورانية الفقهية، تح: أحمد بن محمد الخليل، دار ابن الجوزي، جدة، ط1، 1422هـ-2001هـ.
12. ابن تيمية، شرح العمدة، تح: محمد أجمل الاصلاحي، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1436هـ.
13. ابن حجر الهيثمي(ت 973هـ): أحمد شهاب الدين بن محمد بدر الدين بن علي نور الدين بن حجر الهيثمي الشافعي المكي، الفتاوى الكبرى الفقهية.
14. ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المعروف بابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية، (د ت).
15. ابن دقيق العيد: أبي الفتح تقي الدين محمد بن علي بن وهب القشيري المصري ,(ت :702هـ)، شرح الالمام بأحاديث الاحكام، تح: محمد خلوف العبد الله، دار النوادر، سوريا، دمشق، ط2، 2009م.
16. ابن رشد: أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي،(ت: 595هـ)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، تح: ماجد الحموي، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 1416هـ.
17. ابن عابدين محمد أمين بن عمر (ت 1252هـ)، رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر، بيروت، ط2، 1992م.

18. ابن قدامة: موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت 620هـ)، المغني، تح: عبد الله بن محسن التركي، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1986م.
19. ابن كثير: أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت:774هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار الغد الجديد، القاهرة، ط1، 2007 م.
20. ابن ماجه (ت 273هـ): أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي مولاهم القزويني، السنن ، تح: عاصم موسى هادي، دار الصديق للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1431هـ- 2010م.
21. ابن مفلح: برهان الدين ابي إسحاق إبراهيم بن محمد (ت: 884هـ)، المبدع شرح المقنع، دار عالم الكتب، الرياض،(د ط)،(د ت)
22. ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (دت)، (وسس)،مج 6.
23. ابن نجيم: زين بن ابراهيم بن محمد المعروف بابن نجيم المصري الحنفي(ت:970هـ)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1448هـ- 1997م.
24. أبو هندي، الوسواس القهري منظور عربي إسلامي، عالم المعرفة ، الكويت ، 2003م.
25. أبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي، أسنى المطالب في شرح روض الطالب، (د ط)،(د ت ن).
26. أحمد ابن حنبل، مسند الإمام أحمد، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط1، 1999م.
27. أحمد عكاشة، الطب النفس المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، (د ت).
28. أنس بن عوف عباس بن عوف، الأحكام الفقهية للأمراض النفسية وطرق علاجها دراسة مقارنة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، طبعة خاصة، 1437هـ-2016م.

29. البهوتي: منصور بن يونس بن ادريس البهوتي(ت: 1051هـ)، كشاف القناع عن متن الاقناع، تح: إبراهيم أحمد عبد الحميد، دار عالم الكتب، الرياض، ط خاصة، 2003م.
30. ثابت عبد العزيز: الوسواس القهري في الأطفال والمراهقين، أمواج نشرة دورية تصدر عن دائرة العلاقات العامة ببرامج غزة للصحة النفسية، العدد3، غزة فلسطين، 2003م
31. الجرجاني: العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت816هـ): معجم التعريفات قاموس المصطلحات والتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والعرف والعروض والبلاغة، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتقدير القاهرة، رقم الإيداع 13192/ 2004م, باب الالف مع الجيم و الحاء.
32. جلال الدين عبد الله بن نجم بن شاس (ت 616هـ): عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة، تح: محمد أبو الاجفان وعبد الحفيظ منصور، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1995م.
33. الجوهري: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: 398هـ) Kالصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،مرتب ترتيبا ألفابئيا وفق أوائل الحروف،را: د/ محمد تامر أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، 1430هـ-2009م.
34. حاشية الصاوي: أحمد بن محمد الصاوي المالكي، الشرح الصغير على أقرب المسالك، تح: مصطفى كمال وصفى، دار المعارف،(د ط)،(د ت ن).
35. الحاكم: أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر العطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1422هـ- 2002م،
36. حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي،علالمة للكتب، نشر وتوزيع وطباعة، ط 4، القاهرة_ 2005م،.

37. الحطاب الرعيني: أبي عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الرحمان المغربي (ت 954هـ): مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، تح: زكريا عميرات، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، (دت)، (دط).
38. الخطيب الشربيني: شمس الدين محمد بن الخطيب الشربيني، مغني المحتاج، تح : محمد خليل عيتاني، دار المعرف، بيروت، لبنان، ط1, 1418هـ- 1997م.
39. خلود بنت عبد الرحمن المهيزع، أحكام المريض النفسي في الفقه الاسلامي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الفقه، إشراف الدكتور إبراهيم بن ناصر الحمود، كلية الشريعة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1431هـ.
40. الدسوقي: محمد عرفة الدسوقي(ت: 1230هـ)، حاشية الدسوقي على شرح الكبير، تح: محمد عليش، دار الفكر، بيروت، (دت).
41. الزبيدي (السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي)، تاج العروس من جواهر القاموس،،تح: مصطفى حجازي، را: عبد الستار أحمد فراج، بأشراف لجنة فنية بوزارة الإعلام، مطبعة التراث العربي، الكويت 1297هـ- 1997م.
42. الزبيدي، التجريد الصريح مختصر صحيح البخاري للزبيدي، تح: محمد حواس، عماد قدري العياض، دار البيان العربي، (د ط)، 2006م.
43. الزركشي(ت 794هـ):بدر الين محمد بن بهادر الشافعي، المنثور في القواعد، تح : تيسير أحمد محمود، راجعه عبد الستار أبو غدة، دار الكويت للصحافة _ الانباء _ ، ط 1، 1982م.
44. الزركلي، الأعلام، دار العلم الملايين، بيروت، ط15، 2002م.
45. زين الدين مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (ت 1033هـ)،التحرير شرح الدليل، تح: أبي المنذر محمود بن محمد بن مصطفى المنياوي، المكتبة الشاملة، ط1، 2011م.

46. السرخسي: شمس الدين السرخسي(ت1090هـ)، المبسوط، دار المعرفة، بيروت لبنان،(د ط).
47. سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي، دار الفكر، دمشق سوريا، ط2، 1408هـ-1988م.
48. السيوطي (ت 911هـ): جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، مرقاة الصعود إلى سنن أبي داوود، تح: محمد شريف، دار ابن حزم، بيروت، 2012م.
49. شطا الدمياطي: أبو بكر بن محمد، إغاثة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، دار الفكر، ط1، 1418هـ-1997م.
50. الشيرازي، التنبيه في الفقه الشافعي.
51. الطبري(310هـ): محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرءان، (د ط)، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1405هـ.
52. عبد الرحمن الجزيري، كتاب الفقه على المذاهب الاربعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 2002م.
53. عبد الرؤوف بن المناوي(ت 1031هـ)، التوقيف على مهمات التعريف، تح: عبد الحميد صالح حمدان، دار عالمة الكتب، القاهرة،ط1، 1410هـ-1990م،.
54. علي القائمي، الوسواس والهواجس النفسية، دار النبلاء، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ-1996م.
55. علي بن خلف المنوفي المالكي المصري (ت: 939هـ)، كفاية الطالب الرباني على رسالة أبي زيد القيرواني مع حاشية العدوي، تح : أحمد حمدي إمام، مطبعة، المؤسسة السعودية بمصر، ط1، 1408هـ.
56. الغزالي(ت 505هـ): محمد بن محمد بن محمد الغزالي المعروف بأبو حامد، إحياء علوم الدين، دار المناهج، ط 1، 1432هـ- 2011م.

57. فداء إبراهيم موسى زعاترة، الوسوسة من منظور شرعي طبي.
58. القاضي عياض: أبو الفضل عياض بن موسى عياض اليحصبي المالكي المعروف بالقاضي عياض: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، طبع دار الكتب العتيقة، تونس، دار النشر، دار التراث، القاهرة، (دت).
59. القرافي: شهاب الدين أحمد إدريس القرافي (ت 684هـ)، الذخيرة، تح: محمد حجي، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان،ط1، 1994م.
60. القرطبي: أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي(ت 656هـ)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تح: أحمد محمد السيد، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1996م.
61. القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت 671هـ)، الجامع الأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964م.
62. القريطي عبد المطلب، في الصحة النفسية، دار الفكر، القاهرة، ط3، 2003 م.
63. لي باير: الوسواس القهري علاجه السلوكي والدوائي، تر: محمد عيد فلودي،ا.ط: ماجد الزهر، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة_ دمشق، 2010م.
64. محمد بن علي بن آدم بن موسى الاثيوبي الولوي، شرح سنن النسائي، المسمى بالذخيرة العقبى في شرح المجتبى، دار المعراج الدولية للنشر، ط1، 1416 هـ - 1996م.
65. محمد شريف سالم، الوسواس القهري دليل عمري للمريض والأسرة والأصدقاء،دار العقيدة، القاهرة، 2003م.
66. مسلم ،صحيح مسلم، تح: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، ط1، 2006م.
67. مسلم(ت261هـ): مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ت ن).
68. المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين.

69. مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، تح: عبد الله محمود شحاتة، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2002م،سورة الفتح.
70. الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط1، 1425هـ-2005م.
71. النسائي (أبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي)، سنن النسائي، تح: عمار الصبار وآخرون، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1435هـ- 2014م.
72. النفراوي: أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا (ت 1126هـ)، فواكه الدواني على رسالة أبي زيد القيرواني، تح: عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.
73. النووي: أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي(ت: 756هـ)، مجموع شرح المهذب للشيرازي، تح: محمد نجيب المطيعي، مكتبة الارشاد، جدة المملكة العربية السعودية، (د ت ن).
74. النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تح: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، ط 3، 1412هـ - 1991م.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1. حنان أحمد القطان، أثر الاضطرابات النفسية في الاحكام الشرعية، دراسة فقهية مقارنة في العبادات والأحوال الشخصية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الشريعة الاسلامية، كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، 2020م.
2. خلود بنت عبد الرحمن المهيزع، أحكام المريض النفسي في الفقه الاسلامي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الفقه، إشراف الدكتور إبراهيم بن ناصر الحمود، كلية الشريعة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1431هـ.

3. علي بن هاشم بن عقيل الزبيدي، أثر العوارض النفسية في الاحكام الفقهية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الفقه وأصوله، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1427هـ.

6. فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: حقيقة الوسواس	8
المبحث الأول: مقاربات مفاهمية للوسواس	9
المطلب الأول: تعريف الوسواس	9
أولا: في اللغة	10-9
ثانيا: في الاصطلاح	10
1-عند الفقهاء	11-10
2-عند علماء النفس	12-11
المطلب الثاني: الفرق بين الوسواس والألفاظ المشابهة	12
أولا: الفرق بين الوسواس والشك	14-12
ثانيا: الفرق بين الوسواس والاحتياط	15-14
ثالثا: الفرق بين الوسواس والورع	16-15
رابعا: الفرق بين الوسواس والخوف	17-16
المبحث الثاني: أسباب الوسواس وأنواعه	18

المطلب الأول: أسباب الوسواس	18
أولا: أسباب الوسواس عند الفقهاء	18
1-الجهل بمسالك الشريعة أو خبل في العقل.	19-18
2- الشيطان	21-19
3- النفس	23-22
ثانيا: أسباب الوسواس عند علماء النفس	23
1- العوامل الحيوية	25-24
2-العوامل السلوكية	26-25
3- العوامل النفسية	26
المطلب الثاني: أنواع الوسواس	26
1- الأفكار الوسواسية	26
2-الأفكار القهرية	27-26
المبحث الثالث: أعراض الوسواس وعلاجه	28
المطلب الأول: أعراض الوسواس	29-28
المطلب الثاني: طرق الوقاية من الوسواس وعلاجه	29
أولا: طرق الوقاية	29
1-الناحية الدينية	31-29
2- الناحية النفسية	32-31
ثانيا: طرق العلاج من الوسواس	32

1-العلاج الديني	32
2-العلاج النفسي	33-32
3-العلاج العضوي	34-33
ملخص الفصل الأول	35
الفصل الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة بالوسواس	36
المبحث الأول: أثر الوسواس في باب العبادات	38
المطلب الأول:أثر الوسواس في بابي الطهارة والصلاة	38
أولا: في باب الطهارة	38
المسألة الاولى:حكم المبالغة في الاستبراء	40-38
المسألة الثانية: حكم زيادة الموسوس فوق الثلاث في الوضوء	43-40
ثانيا: في باب الصلاة	43
المسألة الاولى: حكم التلفظ بالنية للموسوس في الصلاة.	47-43
المسألة الثانية: حكم الوسوسة في عدد الركعات.	51-47
المطلب الثاني: أثر الوسواس في بابي الصوم والحج	51
أولا: في باب الصوم	51
المسألة الاولى:حكم الوسوسة في نية الصوم	53-51
المسألة الثانية:حكم الوسوسة بانتقاض الصوم بدخول أحد المفطرات	55-53
ثانيا: في باب الحج	55

المسألة الاولى:حكم الوسوسة في عدد أشواط الطواف	56-55
المسألة الثانية:حكم الوسوسة في عدد أشواط السعي	57
المبحث الثاني: أثر الوسواس في باب المعاملات	58
المطلب الأول: أثر الوسواس في باب الأسرة	58
المسألة الاولى:حكم الوسوسة في الطلاق	60-58
المسألة الثانية:حكم الوسوسة في الرضاع	62-60
المطلب الثاني: أثر الوسواس في باب القضاء	62
المسألة الاولى:حكم تولية القضاء للموسوس	63-62
المسألة الثانية:حكم صحة قضاء الموسوس وشهادته	65-63
ملخص الفصل الثاني	66
خاتمة	70-68
الفهارس	71
1- فهرس سور وآيات القرءان الكريم	73-72
2- فهرس الأحاديث النبوية	75-74
3- فهرس الأعلام المترجم لهم	76
4- فهرس المصطلحات المشروحة	77
5- قائمة المصادر والمراجع	86-78
6-قائمة الموضوعات	90-87
7-ملخص البحث	92-91

ملخص البحث:

يعد الوسواس من الأمراض النفسية المعاصرة المنتشرة بكثرة في أواسط المجتمعات، حيث يعاني كثير من مرضى الوسواس الحرج في أداء عباداتهم ومعاملاتهم، وذلك بسبب الجهل بحقيقة هذا المرض وكذا بالأحكام الفقهية المتعلقة به، وهذا يقتضي تسليط الضوء على هذا الموضوع لبيان ولو الجزء القليل من الأحكام الفقهية المتعلقة به، إذ تمحورت دراستنا حول بيان بعض الأحكام الفقهية لمرضى الوسواس في مجالي العبادات ويشمل الطهارة، الصلاة، الصوم والحج، والمعاملات ويشمل الأسرة والقضاء، وبما أن الإسلام دين يسر يقوم على التيسير ورفع الحرج، فقد رفع على هذه الفئة من الناس الحرج والمشقة فكانت كل الأحكام المتعلقة بهذا المرض مبنية على التيسير لتسهيل وتيسير أمورهم الدينية، ولينعموا بحياة مستقرة في طاعة الله تعالى ورضاه، بعيدة عن كل الوساوس فينالون الأجر والثواب.

الكلمات المفتاحية:

الوسواس، الامراض النفسية، الاحكام الفقهية، دفع الحرج، الشيطان، الشك.

Summary:

OCD is one of the contemporary psychological diseases that are widespread in many societies, where many OCD patients suffer from embarrassment in performing their worship and treatment, due to ignorance of the reality of this disease as well as the jurisprudence provisions related to it, and this requires highlighting this topic to indicate even a small part of the jurisprudence provisions related to it, as our study Fiqh for obsessive patients in the fields of worship, including purity, prayer, fasting and Hajj, and transactions, including the family and the

judiciary, and since Islam is a religion of ease based on facilitation and lifting embarrassment, it has imposed embarrassment and hardship on this category of people, so all the provisions related to this disease were based on facilitation to facilitate and facilitate their religious affairs, and For all the wishful thinking, they get paid and rewarded.

Key words:obsession, mental illness, jurisprudential rulings, wards off embarrassment, Satan, doubt.